مُتَمِّمَةُ الآجرُومِيَّة

في علمِ العَرَبِيَّة

تأليف

العلامة شمس الدين محمد بن محمد الرعيني المالكي الشهير
بالحطاب
(المتوفى سنة ٩٥٤ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه مقدمة في علم العربية متممة لمسائل الأجرومية ، تكون واسطةً بينها وبين غيرها من المطولات ، نفع الله [تعالى] بها كما نفع بأصلها في الحياة وبعد الممات إنه قريب مجيب الدعوات .

الكلام وما يتألف منه

الكلام : هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضعِ .

وأقل ما يتألف من :

- اسمين نحو (زيد قائم) .
- او من فعل واسم ، نحو(قام زيد) .

والكلمة : قولٌ مفردٌ .

وهِيَ : اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جآء لمعنىً .

فالاسم : يُعْرَفُ بالإسناد إليه، وبالخفضِ، وبالتنوينِ، وبدخولِ الألفِ واللامِ ، وحروف الخفض.

والفعل : يعرف بقد، والسين، وسوفَ، وتاءِ التأنيث الساكنة .

وهو **ثلاثةُ أنواعٍ** :

ماضٍ: ويعرف بتاء التأنيث الساكنة نحو: (قامت وقعدت).

ومنه نعم، وبئس، وليس، وعسى، على الأصح.

ومضارع :و يعرف بدخول (لم) عليه نحو (لم يقمْ) .

ولابد في أوله من إحدى الزوائد الأربع وهي : الهمزة، والنون، والياء، والتاء، يجمعها قولك:(نأيت) .

- ويضم أوله إذا كان ماضيه على أربعة أحرف؛ كـ(دَحْرَجَ، يُدحرِجُ)،و(أكرمَ يُكرمُ)، و(فَرَّجَ يُفَرِّجُ)، و(قاتل يُقاتل) .

- ويفتح في ما سوى ذلك،نحو (نصر يَنصرُ)، و(انطلق ينطلقُ)، و(استخرج يستخرج) .

وأمر: يعرف بدلالته على الطلب .

وقبوله ياء المخاطبة نحو: (قومِي واضرِبِي) .

ومنه (هاتِ و تعال) على الأصح .

والحرف : مالا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعـــل، كـــ(هل، وفي، و لَمْ).

* * *

باب الإعراب والبناء

الإعراب : تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديراً .

وأقسامه أربعة: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ .

- فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض، ولا جزم فيها.
- وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم، ولا خفض فيها.

والبناء : لزومُ أواخرِ الكَلِمِ حركةً أو سكوناً .

وأنواعه أربعة : ضمٌ، وفتحٌ، وكسرٌ، وسكونٌ .

والاسم ضربان:

- **معربٌ** : وهو الأصل ، وهو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه .

إما **لفظاً** كـ(زيدٍ وعمروٍ) .

وإما **تقديراً** نحو: (موسى والفتى) .

● **ومبني** : -وهو الفرع- وهو ما لا يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه كالمضمرات، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، وأسماء الافعال وأسماء الموصولات

فمنه ما يبنى على السكون نحو : (كم) .

ومنه ما يبنى على الفتح كـــ(أينَ).

ومنه ما يبنى على الكسر كـــ(أمسِ).

ومنه ما يبنى على الضم كـــ(حيثُ) .

والأصل في المبني أن يبنى على السكون.

والفعل ضربان: مبنى وهو الأصل ، ومعرب وهو الفرع.

● **والمبني نوعان** :

أحدهما: الفعل الماضي وبناؤه على الفتح .

إلا إذا اتصل به واو الجماعة فيضم نحو: (ضربوا) .

أو اتصل به ضمير رفعٍ متحركٍ فيسكن نحـــو: (ضـــربْتَُِ وضربْنا) .

والثاني: الفعل الأمر وبناؤه على السكون نحو: (اضرب واضربن).

إلا إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع [مـــذكر]، أو ضمير المؤنثة المخاطبة فعلى حذف النون نحو: اضربا واضربوا واضربي.

وإلا المعتل فعلى حذف حرف العلة نحو: (اخشَ واغـــزُ وارم).

● **والمعرب من الأفعال الفعل المضارع** بشرط ألا يتصل به نون الإناث ولا نون التوكيد المباشرة نحـــو: (يـــضربُ ويخشَى) .

● فإن اتصلت به نون الإناث بني معها على الـــسكون نحو: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾

● وإن اتصلت به نون التوكيد المباشرة بني على الفـــتح نحو: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا ﴾.

وإنما أعرب المضارع لمشابهته الاسم.

وأما **الحروف** فمبنية كلها.

* * *

باب معرفة علامات الإعراب

● **للرفع أربع علامات**: الضمة (وهي الأصل)، والواو، والألف، والنون، وهي نائبة عن الضمة .

فاما **الضمة** : فتكون علامة الرفع في أربعة مواضع :

١) في الإسم المفرد منصرفا كان او غير منصرفٍ نحو:

﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ ،﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ ﴾

٢) وفي جمع التكسير منصرفا كان اوغير منصرف نحو:

﴿ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾ ﴿ وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ ﴾ ؛

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ ﴾ .

٣) وفي جمع المؤنث السالم وما حمل عليه نحو: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾ ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾.

٤) وفي الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء نحو:

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾.

أما **الواو**: فتكون علامة الرفع في موضعين:

١) في جمع المذكر السالم وما حمل عليه نحو: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾.

٢) وفي الأسماء الستة وهي: أبوك،وأخوك،وحموك، وفوك، وهنوك، وذومال نحو:

﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ ؛ { ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ ؛ و(جاء حموك وهذا فوك وهنوك)؛ ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ﴾ .

وأما **الألف** فتكون علامة للرفع في المثنى وما حمل عليه نحو ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ و﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾

وأما **النون** : فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية نحو﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ أو ضمير جمع المذكر نحو: [﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ و] ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ ، أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾

● **وللنصب خمس علامات** : الفتحة وهي الأصل والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون، وهي نائبةٌ عن الفتحة.

فأما **الفتحة** فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع:

١) في الاسم المفرد منصرفا كان أو غير منصرف نحو:

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ ؛ ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ﴾ ؛ ﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ ﴾ .

٢) وفي جمع التكسير منصرفا كان أو غير منصرف نحو: ﴿ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ ﴾ ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾ ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ ﴾ .

٣) وفي المضارع إذا دخل عليه ناصب ،ولم يتصل بآخره شيء نحو ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ .

أما **الألف** فتكون علامة النصب في الأسماء الستة نحو:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ ؛ ﴿ وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ ؛ وتقول (رأيت حماك وهناك) ؛ {أَن كَانَ ذَا مَالٍ} .

وأما **الكسرة** فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم وما حُمِلَ عليه نحو: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ ﴾

وأما **الياء** فتكون علامة للنصب في موضعين:

١) في المثنى وما حمل عليه نحو: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ ؛ ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ ؛ ﴿ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ .

٢) وفي جمع المذكر السالم وما حمل عليه نحو:

﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ .

وأما **حذف النون** : فيكون علامة للنصب في الأفعال التي رفعُها بثبات النون نحو: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ ؛ ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ؛ و(لن تقومي).

● **وللخفض ثلاث علامات** : الكسرة وهي الأصل، والياء، والفتحة، وهما نائبتان عن الكسرة .

فأما **الكسرة** فتكون علامة للخفض في ثلاث مواضع:

١) في الاسم المفرد المنصرف نحو:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ؛﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى ﴾

٢) وفي جمع التكسير المنصرف نحو: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾ .

٣) وفي جمع المؤنث السالم وما حمل عليه، نحو: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ ؛ و(مررت بأولات الأحمال).

أما **الياء** فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع:

١) في الأسماء الستة نحو: ﴿ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ﴾ ؛ ﴿ كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ ﴾ و(مررت بحميك وفيك وهنيك)؛ ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ .

٢) وفي المثنى وما حمل عليه نحو:﴿ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ ؛ و(مررت باثنين واثنتين) .

٣) وفي جمع المذكر السالم وما حمل عليه نحو﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ ؛ ونحو﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾.

وأما **الفتحة** فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف مفردا كان نحو﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾

﴿ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ ﴾ ؛ أو جمع تكسير نحو: ﴿ مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾ إلا إذا أضيف نحو: ﴿ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴾ ؛ أو دخلت عليه (أل) نحو: ﴿ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ ﴾.

● **وللجزم علامتان**: السكون وهو الأصل ، والحذف وهو نائب عنه.

فأما **السكون** فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر الذي لم يتصل بآخره شيء نحو ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾

وأما **الحذف** فيكون علامة للجزم في :

١) الفعل المضارع المعتل الآخر وهو ما آخره حرف علة؛ وحروف العلة : الألف والواو والياء نحو: ﴿ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ ؛ ﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ ﴾ ؛ ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ ﴾.

٢) وفي الأفعال التي رفعها بثبات النون نحو: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ؛ ﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ ؛ ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓ ﴾

فصـــــل : جميع ما تقدم من المعربات قسمان:

قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف.

فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع : الاسم المفـــرد، وجمع التكسير،وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء ؛ وكلها ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة ، وتجزم بالسكون .

وخرج من ذلك ثلاثة أشياء:

١) الاسم الذي لا ينصرف مفردا كان أو جمع تكـــسير، فإنه يخفض بالفتحة ما لم يضف أو تدخل عليه (أل) .

٢) و جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة .

٣) والفعل المضارع المعتل الآخر فإنه يجزم بحذف آخره .

وقد تقدمت أمثلة ذلك.

والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع:

١) المثنى وما حمل عليه.

٢) وجمع المذكر السالم وما حمل عليه.

٣) والأسماء الستة.

٤) والأمثلة الخمسة.

فأما **المثنى**: فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها، والحق به :

- (اثنان واثنتان وثنتان) مطلقاً .
- و(كلا وكلتا) بشرط إضافتهما إلى الضمير نحو: (جاءني كلاهما وكلتاهما، ورأيت كليهما وكلتيهما، ومررت بكليهما وكلتيهما).

فإن أضيفا إلى الظاهر كانا بالألف في الأحوال الثلاثة، وكان إعرابهما بحركات مقدرة في تلك الألف نحو: (جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين،ورأيت كلاالرجلين وكلتا المرأتين، ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين).

أما **جمع المذكر السالم** : فيرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ، وألحق به: (أولوا وعالمون وعشرون وما بعده من العقود إلى التسعين وأرضون وسنون وبابه؛ وأهلون، ووابلون، وعليون) نحو: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ ؛﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي

ﭐلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ﴿ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ؛ ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ ؛ ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴾

﴿ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا ﴾ ؛ ﴿ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ ﴾ ﴿ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ ﴾ ؛ ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾.

أما **الأسماء الستة** : فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء.

بشرط:

١) ان تكون مضافة؛ فإن أفردت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة نحو: ﴿ وَلَهُۥٓ أَخٌ ﴾ ؛ ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا ﴾ ؛ ﴿ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ ﴾ .

٢) وأن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم؛ فإن أضيفت إلى الياء أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء نحو ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي ﴾.

٣) وأن تكون مكبرة،فإن صُغِّرَتْ أُعربت بالحركات الظاهرة نحو:(هذا أُبَيِّك).

٤) وأن تكون مفردة، فإن ثنيت أو جمعت، أعربت إعراب المثنى والمجموع.

● والأفصح في (الهن) النقص أي : حذف آخره، والإعراب بالحركات على النون نحو: (هذا هَنُكَ، ورأيت هَنَكَ، ومَرَرْتُ بِهَنِكَ)، ولهذا لم يعده صاحب الأجرومية ولا غيره في هذه الأسماء وجعلوها خمسة.

أما **الأمثلة الخمسة** فهي :

كل فعل اتصل به ضمير تثنية نحو: (يفعلان وتفعلان) .

أوضميرُ جمعٍ نحو (يفعلون وتفعلون) .

أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: (تفعلين) .

فإنها ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون.

تنبيه :علم مما تقدم :

أن علامات الإعراب أربعة عشرة :

منها أربعة أصول: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

وعشرة فروع نائبة عن هذه الأصول:

ثلاثة تنوب عن الضمة.

وأربع عن الفتحة .

واثنتان عن الكسرة.

وواحدة عن السكون .

وأن **النيابة واقعة في سبعة أبواب:**

الأول: باب ما لا ينصرف.

الثاني: باب جمع المؤنث السالم.

الثالث: باب الفعل المضارع المعتل الآخر.

الرابع: باب المثنى.

الخامس: باب جمع المذكر السالم.

السادس: باب الأسماء الستة.

السابع: باب الأمثلة الخمسة.

* * *

فصل

تُقَدَّر الحركات الثلاث في :

الاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو: (غلامي وابني) .

وفي الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، نحو: (الفتى، والمصطفى، وموسى، وحبلى)، ويسمى مقصوراً .

وتقدر الضمة والكسرة في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، نحو (القاضي والداعي والمرتقي)؛ ويسمى منقوصاً نحو: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ ؛ ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾.

وتظهر فيه الفتحة لخفتها نحو:﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾

وتقدر الضمة والفتحة في الفعل [المضارع] المعتل بالألف.

وتقدر الضمة فقط في الفعل [المضارع] المعتل بالواو أوبالياء نحو: (يدعو ويرمي).

وتظهر الفتحة نحو: (لن يدعوَ ولن يرميَ)؛ والجزم في الثلاثة بالحذف كما تقدم .

فصل في موانع الصرف

الاسم الذي لا ينصرف: فيه علتان من علـــل تـــسع او واحدة تقوم مقام العلتين .

والعلل التسع هي:

١. الجمع ٢. ووزن الفعل ٣. والعدل

٤. والتأنيث ٥. والتعريف ٦. والتركيب

٧. والألف والنون الزائدتان ٨. والعجمة ٨. والصفة

يجمعها قول الشاعر:

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

● **فالجمع** شرطه أن يكون على صيغة منتهى الجموع.

وهي صيغة (**مفاعل**) نحو: (مساجدَ، ودراهمَ، وغنائم).

أو(**مفاعيل**) نحو: (مصابيح ومحاريب و دنانير)، وهـــذه العلة هي العلة الأولى من العلتين اللتين كل واحدة منهماتمنع الصرف وحدها وتقوم مقام العلتين .

● وأما **وزن الفعل** فالمراد به :

أن يكون الاسم على وزن خاصٍ كـــ(شَمَّـــرَ) بتـــشديد الميم، و(ضُرب) بالبناء للمفعول، و(انطلـــق) ونحـــوه مـــن الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل، إذا سمي بـــشئ مـــن ذلك .

أويكون في أوله زيادة كزيادة الفعل وهو مشارك للفعـــل في وزنه :كـــ (أحمد ويزيد و تغلب ونرجس) .

● وأما **العدل** فهو: خروج الاسم عن صيغته الأصلية .

إما **تحقيقاً**كـــ(احاد وموحد، وثنـــاء ومـــثنى، وثـــلاث ومثلث، ورباع ومربع) وهكذا إلى العشرة، فإنها معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة؛ فأصل (جاء القـــوم أُحـــاد) ، (جاءوا واحداً واحداً)؛ وكذا أصل (موحد)، وأصل (جـــاء القوم مثنى) ، (جاءوا اثنين اثنين)، وكذا [في] الباقي .

إما **تقديراً** كالأعلام التي على وزن (فُعَل) كـــ(عمـــر وزفر وزحل) فإنها لما سمعت ممنوعة من الصرف وليس فيها علة ظاهرةً غير العلمية قدروا فيها العدل، وأنها معدولة عـــن (عامر وزافر وزاحل).

● أما **التأنيث** فهو على ثلاثة أقسام :

(تأنيث بالألف، وتأنيث بالتاء، وتأنيث بالمعنى)

١) **فالتأنيث بالألف** يمنع الصرف مطلقاً سواء كانـــت الألف مقصورة كـــ:(حبلى ومرضى،وذكرى)، أو[كانت] ممدودة كـــ:(صحراء وحمراء وزكرياء وأشـــياء)، وهـــذه [العلة]هي العلة الثانية من العلتين اللتين كل واحدة منـــهما تمنع الصرف وحدها وتقوم مقام العلتين .

٢) **وأما التأنيث بالتآء** فيمنع الصرف مع العلمية ســـوآء كان علما لمذكر كـــ(طلحة)، أو لمؤنث ، كـــ(فاطمة).

٣) **وأما التأنيث المعنوي** فهوكالتأنيث بالتاء فيمنع مـــع العلمية لكن بشرط ان يكون الاسم :

زائداً على ثلاثة أحرف كـــ(سعاد) .

أو ثلاثيا محرك الوسط كـــ(سقر) .

أو ساكن الوسط أعجمياً كـــ(جور) .

أو منقولا من المذكر إلى المؤنث،كما إذا سميـــت امـــرأة بـــ(زيد).

فإن لم يكن شيء من ذلك كـ(هند، ودعد)، جاز الصرف وتركه وهو الأحسن.

● أما **التعريف** فالمراد به العلمية .

وتمنع الصرف مع وزن الفعل ،[كـ(أحمدويزيد)] .

ومع العدل ، [كـ(عمر وزفر)] .

ومع التأنيث كما تقدم .

ومع التركيب المزجي.

ومع الألف والنون،[كـ (عثمان)] .

ومع العجمة كما سيأتي.

● وأما **التركيب** فالمراد به : التركيب المزجي المختوم بغير (ويه) كـ(بعلبك وحضرموت) ولا يمنع الصرف إلا مع العلمية .

● وأما **الألف والنون الزائدتان** فيمنعان الصرف مع العلمية كـ(عمران وعثمان)،ومع الصفة بشرط ألا تقبل التاء كـ(سكران).

● وأما **العجمة** فالمراد بها : أن تكون الكلمة من أوضاع العجمية كـ(إبراهيم وإسماعيل وإسحاق)، وجميع أسماء

الأنبياء أعجمية إلا أربعة : (محمد وصالح، وشعيب، وهـــود صلى الله وسلم عليهم أجمعين)؛ ويشترط فيها:

١) أن يكون علما في العجمية، ولذالك صرف (لجـــام) ونحوه .

٢) وأن يكون زائداً على الثلاثة ، ولذلك صرف (نـــوح ولوط) .

● أما **الصفة** فتمنع الصرف مع ثلاثة أشياء:

١) مع العدل، كما تقدم في (مثنى وثلاث) .

٢) ومع الألف والنون، بشرط أن تكون الصفة على وزن (فَعلان) بفتح الفاء، ولا يكون مؤنثه علـــى وزن (فعلانـــة) نحو: (سكران) فإن مؤنثه (ســـكرى) ،ونحـــو: (نـــدمان) منصرف لأن مؤنثه (ندمانة) إذا كان من المنادمة.

٣) ومع وزن الفعل ، بـــشرط أن تكـــون علـــى وزن (أفعل)، وألا يكون مؤنثه بالتاء نحو:(أحمـــر) فـــإن مؤنثـــه (حمراء) . ونحو: (أرمل) منصرف لأن مؤنثه (أرملة).

ويجوز صرف غير المنصرف للتناسب كقراءة نـــافع: { سَلاسِلاً } ، {وقَوَارِيراً، قَوَارِيراً} ، ولضرورة الشعر.

باب النكرة والمعرفة

الأسم ضربان:

● أحدهما: **النكرةُ** وهي الأصل، وهي كل اسم شـــائع في جنسه لا يختص به واحد دون الآخر كــ(رجل، وفرس، وكتاب) .

وتقريبها إلى الفهم أن يقال: النكرة : كل ما صلح دخول الألف واللام عليه كــ(رجلٍ، وامرأةٍ، وثوبٍ)، أو[كل ما] وقع موقع ما يصلح دخول الألف واللام عليه كـــــ[ذيٍ] بمعنى صاحب .

● والضرب الثاني: **المعرفة** وهي ستة أنواع:

المضمر وهو أعْرَفُها.

ثم العلم.

ثم اسم الإشارة.

ثم الموصول.

ثم المعرف بالأداة.

والسادس ما أضيف إلى واحد منها.

وهو في رتبة ما أضيف إليه إلا[الاســـم] المــضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم. ويستثنى من مما ذكر: اسم (الله) تعالى فإنه علم وهو أعرف المعارف بالإجماع.



فصل

بيان المضمر وأقسامه

المضمر والضمير: اسمان لما وضع لمتكلمٍ كـــــ(أنـــا) او مخاطب كـــ(أنت) ، أو غائب كـــ(هو) .

وينقسم إلى مستترٍ، وبارز .

● **فالمستتر**: ما ليس له صورة في اللفظ .

وهو إما **مستترٌ وجوباً** كالمقدَّر في : فعل امـــر الواحـــد المذكر كـــ(اضرب، وقم) وفي المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد المذكر كـــ(تقوم، وتضرب)؛ وفي المضارع المبـــدوء بالهمزة كـــ(أقوم، وأضـــرب)؛ أو بـــالنون كـــــ(نقـــوم ونضرب).

وإما **مستتر جوازاً** كالمُقَدَّر في نحو: (زيدٌ يقوم، وهنـــدٌ تقوم).

ولا يكون المستتر إلا ضميرَ رَفْعٍ إمـــا فـــاعلاً أو نائـــب الفاعل.

● **والبارز** : ما له صورة في اللفظ وينقسم إلى متـــصل ومنفصلٍ.

فالمتصل: هو الذي لا يفتتح به النطق ولا يقع بعد (إلا) كتاء (قمتُ)، وكاف (أكرمك) .

والمنفصل : هو ما يُفْتَتَحُ به النطق ويقع بعد (إلا) نحو أن تقول: (أنا مؤمن، وما قام إلا أنا) .

وينقسم المتصل إلى : مرفوعٍ، ومنصوبٍ، ومجرورٍ .

فالمرفوع نحو: (ضربتُ، وضربنَا، وضربتَ، وضـــربتِ، وضربتُما، وضربتم وضربتُنَّ، وضرب، وضربا، وضـــربوا، وضربت، وضربتا، وضربن) .

والمنصوب نحـــو: (أكـــرمني، وأكرمنـــا، وأكرمَـــكَ، وأكرمَكِ، وأكرمكُما، وأكرمَكَم، وأكـــرمكُنَّ، وأكرمـــه، وأكرمها، وأكرمهما، وأكرمهم، وأكرمهن)

والمجرور كالمنصوب إلا أنه [إذا] دخل عليه عامل الجـــر، [تَمَيَّزَ به] نحو: (مَرَّ بِي ومَرَّبِنَا)إلى آخره .

وينقسم المنفصل إلى : مرفوع ومنصوب .

فالمرفوع : اثنتا عشرة كلمة، وهي (أنا، ونحن، وأنــتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهو، وهي، وهمــا، وهــم، وهن)، فَكُلٌّ واحدٍ من هذه الضمائر إذا وقع في ابتداء الكلام فهو مبتدأ نحو: ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ﴾ ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ و﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾؛ ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

والمنصوب : اثنتا عشرة كلمة وهي: (إيَّــاي، وإيَّانَــا، وإيَّاك وإياكِ وإياكُما، وإياكم، وإياكن، وإيــاهُ، وإيَّاهُــاَ، وإيَّاهُمَا وإياهُمْ وإيَّاهُنَّ) .

فهذه الضمائر لا تكون إلا مفعولاً به نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ﴿إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾.

● متى أمكن أن يؤتى بالضمير متصلا فلا يجوز أن يؤتى به منفصلاً، فلا يقال في (قمت)، (قام أنا)، ولا في (أكرمك) : (أكرم إياك)؛ إلا نحو:(سلَنيه وكنته)، فيجوز الفصل أيضا نحو: (سلني إياه وكنت إياه) .

والفاظ الضمائر كلها مبنية لا يظهر فيها إعراب.

فصل : العلم

العلم نوعان:

- **شخصيٌ** وهو: ما وُضِعَ لشيءٍ بعينهِ لا يتناولُ غـــيرَهُ كـــ(زَيدٍ ، وفاطمةَ ، ومكةَ ، وشذقمَ ، وقرنَ).
- **وجنسيٌ** وهو: ما وُضِـــعَ لجـــنسٍ مـــن الأجنـــاسِ كـــ(أسامةَ) للأسدِ ، و(ثُعَالَةَ) للثعلبِ ، و(ذُؤَالَةَ) للذئبِ ، [و(أُمِّ عِرْيَطٍ) للعقرب].

وهو في المعنى كالنكرةِ لأنه شائعٌ في جنسهِ ، فتقولُ لكلِ أسدٍ رأيتَهُ: (هذا أسامةُ مقبلاً).

وينقسم العلم أيضاً إلى: اسمٍ ، وكُنيةٍ ، ولقبٍ.

١) **فالاسمُ:** كما مثَّلنا كـــ(زيدٍ و أسامةَ).

٢) **والكُنيةُ:** ما صُدِّرَ بأبٍ أو أمٍ ، كـــ(أبي بكـــرٍ ، وأم كلثوم ، وأبي الحرثِ -للأســـد- ، وأم عِـــرْيَطٍ – للعقرب-).

٣) **واللَّقَبْ**: ما اشعر برفعةِ مُسَمَّاهُ كـــ(زين العابدين) ، أو بِضَعَتِهِ كـــ(بطةَ ، وأنف الناقةِ).

● وإذا اجتمع الاسم واللقب وجب تـــأخير اللقـــب في الأفصحِ ، نحوُ: (جاء زيدٌ زينُ العابدينَ) ، ويكون اللقـــب تابعاً للاسم في إعرابهِ ، إلا إذا كانا مُفْرَدَينِ فيجب إضـــافة الاسم إلى اللقب ، نحو: (سعيدُ كُرْزٍ).

● ولا ترتيب بين الكنية والاســـم ، ولا بـــين الكنيـــة واللقب.

وينقسم العلم أيضاً إلى: مفردٍ ، ومركبٍ .

فالمفرد: كـــ(زَيْدٍ ، وهَنْدٍ).

والمركب ثلاثة أقسام:

مُرَكَبْ إضافي كـــ(عبدِ اللهِ ، وعبد الـــرحمن) وجميـــع الكُنى .

ومركب مَزْجِيٌّ كـــ(بَعْلَبَكَّ ، وحَضَرَمَوتَ ، وسَيبويْهِ) .

ومركبٌ إسْنَادِيٌ كـــ(بَرَقَ نَحْرُهُ ، وشابَ قَرْنَاهَا).

فصل: أسماء الإشارة

اسم الإشارة: ما وُضِعَ لمشارٍ إليه .

وهو: (ذا) للمفرد المذكر .

و(ذي ، وذِهِ، وتي ، وته ، وتا) للمفردة المؤنثة .

و(ذان) للمثنى المذكر في حالة الرفع .

و(ذين) في حالتي النصب والجر .

و(تان) للمثنى المؤنث في حالة الرفع .

و(تين) في حالتي النصب والجر.

وللجمع مذكراً كان أو مؤنثاً (أُولاءِ) بالَمدِّ عند الحجازيين ، وبالقصر عند التميميين.

● ويجوز دخول (ها) التنبيه على أسماءِ الإشارة نحو: (هذا ، وهذه ، وهذان ، وهذين ، وهاتان ، وهاتين ، وهَؤُلاءِ).

● وإذا كان المشار إليه بعيداً أَلحَقْتَ اسم الإشارة كافـــاً حرفية تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفُ الكاف الاسمية بحسب المخاطـــب ، نحو: (ذاكَ، وذاكِ، وذاكما، وذاكم، وذاكن).

● ويجوز أن تزيد قبلها لاماً ، نحو: (ذلـــكَ ، وذلـــكِ ، وذلكُما ، وذلكم ، وذَلِكُنَّ). ولا تدخل اللام في المـــثنى وفي الجمع في لغة من مدَّهُ ، وإنما تدخل في حالة البعد الكاف ، نحو: (ذانكما ، وتانِكُمَا ، وأولئك). وكذلك [لا تـــدخل] على المفرد إذا تقدمته (ها) التنبيه نحو: (هذا) فيقال فيـــه في حالة البعد: (هَاذَاكَ).

● ويشار إلى المكان القريب بـــ(هنا أو هاهنا) ، نحو: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ وإلى المكان البعيد بـــ(هناك ، أو هاهناك ، أو هنالك ، أو هَنَّا ، أو هِنَّا ، أو ثَمَّ) نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾.

فصل : الاسم الموصول

الاسم الموصول: هو ما افتقر إلى صلةٍ وعائــدٍ . وهــو ضربان: نصٌّ، ومشتركٌ .

● **فالنص: ثمانية ألفاظ:**

(الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للمفردة المؤنثة.

و(اللذان) للمثنى المذكر، و(اللتان) للمثنى المؤنث في حالة الرفع.

و(اللذَيْن، واللتَيْنِ) في حالتي النصب والجر .

و(الأُلَى ، واللذِينَ-بالياء مطلقاً-) لجمع المذكر ، وقــد يقال (اللَّذوُنَ - بالواو-) في حالة الرفع .

و(اللاَّئِي ، واللاَّتِي - ويقال:- اللَّوَاتِي) لجمع المؤنث وقد تُحذفُ ياؤها.

نحو: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ ، ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ ،

﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾، ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾، ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ ﴾﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾.

● **والمشترك ستة ألفاظ:**

(**مَنْ، وَمَا، وأَيْ، وَأَلْ، وَذُوْ، وذَا**) ، فهذه الستة تطلق على المفرد و المثنى والمجموع المذكر من ذلك كُلِّهِ والمؤنث.

● وتستعمل (**مَنْ**) للعاقل ، و(**ما**) لغير العاقل.

تقول في (**من**) : (يعجبني من جاءك ، ومن جاءتك ، ومن جاآك ، ومن جاءتاك ، ومن جاءوك ، ومن جئنك) .

وتقول في (**ما**) جوابا لمن قال [لك]: (اشتريت حماراً ، أو أتاناً ، أو حمارين ، أو أتانين ، أو حُمُراً ، أو أُتُناً): (يعجبُني ما اشتريتَه ، وما اشتريتَها ، وما اشتريتَهُمَا ، وما اشتريتَهُمْ ، وما اشتريتَهُنَّ).

وقد يُعكَسُ ذلك :

فتُسْتَعْمَلُ (من) لغير العاقل نحو﴿ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ ﴾.

وتستعمل (ما) للعاقل، نحو: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ ﴾ .

● والأربعة الباقية تستعمل للعاقل وغيره .

تقول في (**أيٍّ**) : (يعجبني أيٌّ قام ، وأي قامت ، وأي قاما ، وأي قامتا ، وأي قاموا ، وأي قمن) سواء كان القائم عاقلاً أو حيواناً.

وأما (**أل**) فإنما تكون اسماً موصولاً إذا دخلت على اسم الفاعل أو اسم المفعول ، كـ(الضَّارِب والمضروب) أي: الذي َضرَب َوالذي ضُرِبَ ، ونحوه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾.

وأما (**ذو**) فخاصةٌ بلغة طَيئٍ ، تقول: (جاءني ذو قام، وذو قامت، وذو قاما، وذو قَامَتَا ، وذو قَامُوا ، وذو قُمْنَ).

وأما (**ذا**) فشرط كونها موصولا:

١) أن يتقدم عليها (ما) الاستفهامية نحو: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ ، أو (من) الاستفهامية نحو: (من ذا جاءك ؟).

٢)وألا تكون (ذا) ملغاة بأن يقدَّر تركيبها مع (ما) نحو: (ماذا صَنَعْتَ؟) إذا قُدِّرَت (ماذا) اسماً واحداً مركباً.

- وتفتقر الموصولات كلها إلى صلة متأخرة عنها وعائد.
- **والصلة: جملةٌ أو شِبْهُهَا.**

١) **فالجملة:** ما تركَّبَ من فِعْلٍ وفاعِلٍ ، نحو: (جاء الذي قام أبوه) ، وقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ أو من مبتدأ وخبر ، نحو: (جاء الذي أبوه قائم) ، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾.

٢) **وشبه الجملة** ثلاثة أشياء:

أحدها: الظرف ، نحو: (جاءني الذي عندك) ، وقوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ﴾.

والثاني: الجار والمجرور ، نحو: (جاء الذي في الدار) ، وقوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾.

ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلة بفعل محذوفٍ وجوباً تقديره (اسْتَقَرَّ).

والثالث: الصفة الصريحة، والمراد بها: اسم الفاعل واسم المفعول ، وتختص بالألف واللام كما تقدم.

● **والعائد**: ضمير مطابق للموصول في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث ، كما تقدم في الأمثلة المذكورة.

وقد يحذف نحو: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ ، أي: الذي هو أشد ، ونحو: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ ، أي الذي تُسِرُّونَهُ والذي تُعلِنُونَهُ ، ونحو: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ ، أي: الذي تشربون منه.

فصل في المعرف بالأداة

وأما المعرف بالأداة فهو: المعرف بالألف واللام.

وهي قسمان: عهدية وجنسية.

- **والعهدية:**

إما للعهد الذِكْري نحو: ﴿فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ﴾.

أوللعهد الذهني نحو: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

أوللعهد الحضوري نحو: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

- **والجنسية:**

إما لتعريف الماهية نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

وإما لاستغراقِ الأفراد نحو: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾.

أو لاستغراق خصائص الأفراد نحو: (أنتَ الرجُلُ علماً).

وتُبْدَلُ لام (أل) ميماً في لغة حمير.

فصل

وأما **المضاف إلى واحد من هذه الخمسة** نحو: (غلامي ، وغلامِكَ ، وغلامِهِ وغلامِ زيدٍ ، وغُلامِ هذا ، وغُلامِ الذي قامَ أبوهُ ، وغلامِ الرجل) .

* * *

باب المرفوعات من الأسماء

المرفوعات عشرة ، وهي: الفاعل ، والمفعـــول الـــذي لم يسم فاعله ، والمبتدأ وخبره واسم (كان) وأخواتها ، واسم أفعال المقاربة ، واسم الحروف المشبهة بـــ(ليس) وخبر (إن) وأخواتها ، وخبر (لا) التي لنفي الجنس ، والتابع للمرفـــوع وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل.

* * *

باب الفاعل

الفاعل :هو الاسم المرفوع المذكورقبله فعله أو مـــاهو في تأويل الفعل.

وهو على قسمين: **ظاهر، ومضمر** .

فالظاهر نحـــو: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ ؛ ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ ؛ ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ ؛ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ ﴾ ؛ ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْـرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾؛ ﴿ قَالَـــ أَبُوهُـمْ ﴾.

والمضمر نحو قولك : (ضربت وضربنا ...) إلى آخره، كما تقدم في فصل المضمر.

والذي في تأويل الفعل نحو: (أقائم الزيدان)، وقوله تعالى: ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ .

وللفاعل أحكام :

● **منها** : أنه لا يجوز حذفه لأنه عمدة فإن ظهر في اللفظ نحو: (قام زيدٌ، والزيدان قاما) فذاك وإلا فهوضميرمستتر نحو (زيد قام).

● **ومنها** : أنه لا يجوزتقديمه على الفعل ، فإن وُجِدَ ما ظاهره أنه فاعل مقدم وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً ، ويكون المقدم :

إما مبتدأً نحو (زيد قام) .

وإما فاعلا لفعلٍ محذوف نحو: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ ؛ لأن أداة الشرط لا تدخل على المبتدأ.

● **ومنها** : أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع إفراده فتقول (قام الزيدان، وقام الزيدون) كما تقول (قام زيد) ؛ قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ ؛ ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ ؛ ﴿ وَقَالَ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ ؛ ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾.

ومن العرب من يُلحق الفعل علامة التثنية والجمع إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعاً فتقول: (قاما الزيــدان ، وقــاموا الزيدون، وقمن الهندات) وتسمى لغة (أكلوني البراغيــث) لأن هذا اللفظ سمع من بعضهم ومنه الحديث ((يتعــاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار)) والصحيح أن الألف والواو والنون أحرف دالة على التثنية والجمع وأن الفاعل ما بعدها.

● و**منها** انه يجب تأنيث الفعل بتــاء ســاكنة في آخــر الماضي وبتاء المضارعة في أول المضارع إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث نحو: (قامت هند وتقوم هند)

ويجوز ترك التاء إذا كان الفاعل مجازي التأنيث نحو: (طلع الشمس)وقوله تعــالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً ﴾.

وحكم المثنى والمجموع جمع تصحيح حكم المفرد فتقول: (قام الزيدان، وقام الزيدون، وقامت المسلمتان، وقامت المسلمات) وأما جمع التكسير فحكمه حكم المجازي التأنيث

تقول: (قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود وقامت الهنود).

● **ومنها**: أن الأصل فيه أن يلي فعله ثم يذكر المفعول نحو: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾

وقد يتأخر الفاعل ويتقدم المفعول جوازاً نحو: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ ووجوبا نحو: ﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا ﴾ ؛ ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ ﴾.

وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً نحو: ﴿ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ ؛ووجوبا نحو: ﴿ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ ؛ لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام.

* * *

باب نائب الفاعل

وهو: الاسم المرفوع الذي لم يذكر فاعله، وأقيم هو مقامه، فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً وعمدةً بعد أن كان فضلة .

فلا يجوز حذفه ولا تقديمه على الفعل .

ويجب تأنيث الفعل إن كان مؤنثا نحو:(ضربت هند)، ونحو ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

ويجب ألا يلحق الفعل علامة تثنية أو جمع إن كان مثنى أو مجموعا نحو: (ضُرِبَ الزيدان، وضُرِبَ الزيدون) .

ويسمى أيضا النائب عن الفاعل وهذه العبارة [لابن مالك وهي] أحسن وأخصر.

ويسمى فِعْلُهُ **الفعل المبني للمفعول**، والفعل المجهول، والفعل الذي لم يسم فاعله.

- فإن كان الفعل ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره .

● وإن كان مضارعاً ضُم أوله وفتح ما قبل آخره نحو: (ُضرِبَ زيدُ، ويُضرَب زيد) فإن كان الماضي مبدوءا بتاء زائدة ضم أوله وثانيه نحو:(تُعُلِمَ، وتُضُورِبَ).

● وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضم أوله ثالثه نحو: (اُنْطُلِقَ و اُستُخرِجَ).

● وإن كان الماضي معتل العين فلك كسر فائه فتصير عينه ياءً نحو: (قِيلَ وبِيعَ)، **ولك** إشمام الكسرة الضمة وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضمة **ولك** ضم الفاء فتصير عينُهُ واواً ساكنةً نحو :ُ(قُول وُبوع).

والنائب عن الفاعل على قسمين: ظاهر ومضمر .

● **فالظاهر** نحو: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ ؛ ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ ﴿ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾، ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ ؛ ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ .

● **والمضمر** نحو: (ُضرِبْتُ، وضربنا وضُرِبتْ ...... إلى أخر ما تقدم) .

لكن يبنى الفعل للمفعول و **ينوب عن الفاعل واحد من أربعة:**

الأول: المفعول به كما تقدم .

الثاني: الظرف نحو: (جُلس أمامك، وصِيم رمضان)

الثالث: الجاروالمجرور نحو: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾.

الرابع : المصدر نحو:{ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ .

ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده غالباً .

● وإذا كان الفعل متعدياً لأثنين جعل أحدهما نائباً عن الفاعل وينصب الثاني نحو: (أُعْطِيَ زيدٌ درهما).

* * *

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ هو: الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية .

وهو قسمان: ظاهر ومضمر .

فالمضمر: (أنا) وأخواته التي تقدمت في فصل المضمر .

والظاهر قسمان:

مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع سَدَّ مَسَدَّ الخبر.

فالأول: نحو: ﴿ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ ؛ و ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ .

والثاني : هو اسم الفاعل واسم المفعول إذا تقدم عليهما نفي أو استفهام نحو:

(أ قائم زيدٌ؟ وما قائمٌ الزيدان، وهل مضروب العمــران؟ وما مضروبٌ العمران) .

ولا يكون المبتدأ نكرةً إلا بِمُسَوِّغٍ، والمسوغات كثيرة :

منها : أن يتقدم على النكرة نفي، أو استفهام نحو: (مــا رجل قائمٌ، وهل رجلٌ جالس؟ وقوله تعالى﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾.

ومنها: أن تكون موصوفة نحو: ﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ﴾.

ومنها أن تكون مضافة نحو: (خمسُ صلواتٍ كتبهن الله).

ومنها أن يكون الخبر ظرفاً أو جارا ومجروراً مُقَدَّمَينِ على النكرة نحو: (عندك رجل، وفي الدار امرأة)، ونحو: قوله تعالى ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٌ﴾ ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٌ﴾.

وقد يكون المبتدأ مصدراً مؤولا من (**أن**) **والفعل** نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡ﴾ أي: صوموا خير لكم.

والخبر : هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع مبتدأ .

وهو قسمان : **مفرد، وغير مفرد** .

فالمفرد :

نحو (زيد قائم، والزيدان قائمان، والزيدون قائمون، وزيد أخوك) .

وغير المفرد:

- إما جملة اسمية نحو: (زيد جاريته ذاهبة) ؛ وقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ﴾وقوله تعالى ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾
- وإما جملة فعلية نحو: (زيد قام أبوه) ؛ وقوله تعالى :

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾ ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾

؛﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ ﴾ .

● وأما شبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور.

فالظرف نحو: (زيد عندك، والسفر غداً)وقوله تعالى:

﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ والجار والمجرورنحو: (زيد في الدار) ،وقوله تعالى :﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبراً بمحذوف وجوباً تقديره (كائن أو مستقر) .

ولا يخبر بظرف الزمان عن الذات فلا يقال (زيدٌ اليوم).

وإنما يخبر بِه عن المعاني نحو: (الصومُ اليومَ ، والسفر غداً) وقولهم: (الليلة الهلال) مؤولٌ .

● ويجوز تعدد الخبر نحو: (زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ)؛ ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ .

وقد يتقدم على المبتدأ :

جوازاً نحو: (في الدار زيدٌ) .

ووجوباً نحو: (أينَ زيدٌ؟) ، (وإنما عندك زيدٌ)؛وقوله تعالى : ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ و(في الدار رجل) .

● وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً نحـــو: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡمٌ مُّنكَرُونَ ﴾؛ أي: (سلام عليكم أنتم قوم منكرون) .

ويجب حذف الخبر:

١) بعد لولا نحو: ﴿لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾ ؛ أي (لولا أنتم موجودون).

٢) وبعد القسم الـــصريح نحـــو: ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ ﴾ ؛ أي (لعمرك قسمي) .

٣) وبعد واو المعية نحو: (كل صانعٍ ومـــا صَـــنَعَ) أي: (مقرونان) .

٤) وقبل الحال التي لا تصلح أن تكون خَبَراً نحو: (ضَرْبي زيداً قائماً) أي : (إذا كان قائما) .

باب العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر

وتسمى النواسخ؛ ونواسخ الإبتداء هي ثلاثة أنواع:

الأول: مايرفع المبتدأ وينصب الخـبر، وهـو: (كـان) وأخواتها، والحروف المشبهة بـ(ليس)، وأفعال المقاربة .

والثاني : ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو (إن) وأخواتها و(لا) التي تنفي الجنس .

والثالث : ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهـو: (ظـن) وأخواتها .

* * *

فصل كان وأخواتها

فأما (**كان**) **وأخواتها** : فإنها ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها وتنصب الخبر تشبيهها بالمفعول ويسمى خَبَرَها.

وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام:

أحدها : ما يعمل هذا العمل من غير شرط وهو: (كان، أمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس) نحو: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ ؛ ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ .

والثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نَفْيٌ أو نهيٌ أو دعاءٌ وهو أربعة: (زال، وفتئ، وبرح، وانفك) ، نحو:

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾ .

وقول الشاعر:

صاحِ شَمِّرْ ولا تزل ذاكراً المو ... ت فنسيانه ضلال مبين

وقوله:

[ألا يا اسلمى يا دار مي على البلى] ... ولا زال منهلا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ

والثالث: ما يعمل هذا العمل بشرط أن تتقدمه (ما) المصدرية الظرفية وهو: (دام) نحو:ما دمت حياً؛ وسُمِّيَتْ (ما) هذه مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام ، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة.

● ويجوز في خبر هذه الأفعال أن يتوسط بينها وبين اسمها، نحو: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ؛

وقول الشاعر:

[سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم] فليس سواء عالم وجهول

● ويجوز أن يتقدم أخبارهن عليهن إلا (ليس ودام) كقولك: (عالماً كان زيد) .

ولتصاريف هذه الأفعال من المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل ما للماضي من العمل، نحو:﴿ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ؛و﴿ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً ﴾.

● وتستعمل هذه الأفعال تامة أي مستغنية عن الخبر نحو: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ أي (وإن حَصَلَ)؛ ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ؛ أي:(حين تدخلون في

الصباح، وحين تدخلون في المساء) ؛إلا (زال،وفتئ،وليس) فإنها ملازمة للنقص .

●**وتختص(كان)** بجواز زيادتها بشرطِ أن تكون بلفظ الماضي.

● وأن تكون في حشو الكلام، نحو:(ما كان أحسن زيدا) .

●وتختص أيضاً بجواز حذفها مع اسمها وإبقاء خبرها وذلك كثير بعد (لو، وإن) الشرطيتين كقوله ﷺ (التمس ولو خاتما من حديد) وقولهم (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر) .

●وتختص أيضا بجواز حذف نون مضارعها المجزوم إن لم يلقها ساكن ولا ضمير نصب[متصل بها] نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ ؛ ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ ؛ ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾.

* * *

فصل في الحروف المشبهة بليس

وأما **الحروف المشبهة بـ(ليس)** فأربعة: (**ما، ولا ، وإن، ولات**).

فأما (**ما**) فتعمل عمل (**ليس**) عند الحجازيين بشرط:

أ. ألا تقترن بـ(إن).

ب. وألا يقترن خبرها بـ(إلا).

ج. وألا يتقدم خبرها على اسمها.

د. ولا معمول خبرها على اسمها ، إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

فالمستوفية للشروط نحو: (مازيدٌ ذاهباً) ، وكقوله: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ ، ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾.

فإن اقترنت بـ(إن) بطل عملها نحو: (ما إن زيدٌ قائم) .

وكذا إن اقترن خبرها بـ(إلا) نحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾.

وكذا إن تقدم خبرها على اسمها نحو: (ما قائم زيد) أو تقدم معمول الخبر نحو: (ما طعامك زيدٌ آكل) فإن كان ظرفاً نحو: (ما عندك زيد جالساً) أو جاراً ومجروراً نحو: (ما في الدار زيد جالساً) لم يبطل عملها .

وبنو تميم لا يعملونها وإن استوفت الشروط المذكورة.

وأما (**لا**) فتعمل عمل (**ليس**) أيضاً عند الحجازيين فقط بالشروط المتقدمة في (**ما**) وتزيد **بشرط آخر** ، وهو: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: (لا رجلٌ أفضلَ منك) ، وأكثر عملها في الشعر.

وأما (**إن**) النافية فتعمل عمل (ليس) في لغة العالية بالشروط المذكورة في (ما) سواء كان اسمها معرفة أو نكرة ، نحو: (إنْ زيدٌ قائماً) ، وسُمِعَ من كلامهم: (إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية).

وأما (**لات**) فتعمل عمل (ليس) بشرط: أن يكون اسمها وخبرها بلفظ الحين ، وبأن يحذف اسمُهَا أو خَبَرُهَا ، والغالبَ حذفُ الاسم نحو: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ، أي: (ليس

الحين حين فرار) وقرئ: {ولات حينُ مناص} على أن الخبر محذوف أي: (ليسَ حينُ فرارٍ حيناً لَهُمُ).

فصل في أفعال المقاربة

وأما أفعال المقاربة فهي ثلاثة أقسام:

١- ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو (**كَادَ وكَرَبَ** [-بفتح الراء وكسرها ، والفتح أفصح-] ، **وأوشك**).

٢- وما وضع للدلالة على رجاء الخبر وهو: (**عسى وحرى واخلولق**).

٣- وما وضع للدلالة على الشروع وهو كثير ، نحو: (**طَفِقَ، وعَلِقَ، وأَنْشَأَ، وأَخَذَ، وجَعَلَ**).

وهذه الأفعال تعمل عمل (كان) ؛ فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، إلا أن خبرها:

● يجب أن يكون فعلاً مضارعاً مؤخراً عنها رافعا لضمير اسمها غالباً.

● ويجب اقترانه بــ(أن) إن كــان الفعــل (حَــرَى ، واخْلَوْلَقَ) نحو: (حَرَى زيدٌ أن يقومَ ، واخْلَوْلَقَتِ السماء أن تمطر).

● ويجب تجرده من (أن) بعد أفعال الشروع ، نحو: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾.

● والأكثر في[خبر] (عسى ، وأوشك) الاقتران بــ(أن) نحو: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ ، وقوله ﷺ: (يوشك أن يقع فيه) .

● والأكثر في [خبر] (كَاَد ، وكَرَبَ) تجرده مـــن (أن) نحو: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ، وقول الشاعر:

كَرَبَ القلبِ من جَوَاهِ يذوبُ   حين قال الوُشاةُ: هندٌ غضوبُ.

فصل: النوع الثاني إن وأخواتها

وأما (إنَّ) وأخواتها فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها. وهي ستة أحرف:

(**إنَّ** ، **وأنّ**) وهما لتوكيد النسبة ونفي الشك عنها ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾.

و(**كأن**) للتشبيه المؤكد نحو: (كأنَّ زيداً أسدٌ) .

و(**لكن**) للاستدراك نحو: (زيدٌ شجاع لكنه بخيل).

و(**ليت**) للتمني نحو: (ليت الشباب عائد).

و(**لعل**) للترجي نحو: (لعل زيداً قادم) ، وللتَّوقُّعْ نحو: (لعل عمراً هالك).

● ولا يتقدم خبر هذه الأحرف عليها ولا يتوسط بينها وبين اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾ ، ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾.

وتتعين (إن) المكسورة في:

١) الابتداء ، نحو: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ ﴾.

٢) وبعد (ألا) التي يستفتح بها الكلام ، نحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾.

٣) وبعد (حيث) نحو: (جلست حيث إن زيداً جالس).

٤) وبعد القسم نحو: ﴿حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾.

٥) وبعد القول نحو: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾.

٦) وإذا دخلت اللام في خبرها نحو: { ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾.

وتتعين (أن) المفتوحة إذا حلت:

١) محل الفاعل نحو: ﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا ﴾.

٢) أو محل نائب الفاعل نحو: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾.

٣) أو محل المفعول نحو: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ ﴾

٤) أو محل المبتدأ نحو: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾
٥) أو دخل عليها حرف الجر نحو: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾

ويجوز الأمران:

١) بعد فاء الجزاء نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.
٢) وبعد (إذا) الفجائية نحو: (خَرَجْتُ فإذا إنَّ زيداً قائم).
٣) وإذا وقعت في موضع التعليل ، نحو: ﴿نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ ، و(لبيك إن الحمد والنعمة لك).

وتدخُلُ لام الابتداء بعد (إنَّ) المكسورة فقط على أربعة أشياء:

١) على خبرها بشرط كونه مؤخراً مثبتاً نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.
٢) وعلى اسمها بشرط أن يتأخر عن الخبر نحو: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾.
٣) وعلى ضمير الفصل نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾.

٤) وعلى معمول الخبر بشرط تقدمه على الخبر نحو: (إن زيداً لعمراً ضاربٌ)

وتتصل (**ما**) الزائدة بهذه الأحرف فيبطل عملها نحو﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [و](كأنما زيد قائم؛ ولكنما زيد قائم ولعلما زيد قائم) إلا (لَيْتَ) فيجوز فيها الإعمال والإهمال نحو: (ليتما زيد قائم) بنصب زيد ورفعه.

● و**تخفف** (**إِنَّ**) المكسورة فيكثر إهمالها نحو: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ ؛ ويقل إعمالها نحو: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ ؛ في قراءة من خفف و(إِنَّ ولَمَّا) في الآيتين، وتلزم واللام في خبرها إذا أهملت .

● وإن خُفِّفَتْ (أن) المفتوحة بقي إعمالُها ، ولكن يجب ان يكون اسمها ضمير الشأن وأن يكونَ محذوفاً؛ ويجب أن يكون خبرها جملةً نحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ .

● وإذا خففت (كأن) بقي إعمالها، ويجوز حذف اسمها وذكره كقوله:

[ويوم توافينا بوجه مقسم] كأن ظبيةً تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

● وإن خففت (لكن) وجب إهمالها.

فصل [في الكلام على لا التي لنفي الجنس]

وأما (لا) **التي لنفي الجنس** فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص .

وتعمل عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر بشرط:

١) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

٢) وأن يكون اسمها متصلا بها .

● فإن كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب نحو: (لا صاحب علم ممقوت؛ ولا طالعاً جبلا حاضر) والمشبه بالمضاف وهوما اتصل به شيء من تمام معناه.

● وإن كان اسمها مفرداً بني على ما ينصب به لو كان معربا ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافاً ولا شبيها بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعاً .

● فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بني على الفتح نحو: (لا رجل حاضر، و ولا رجال حاضرون) .

● وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً بني على الياء نحو: (لا رجلين في الدار، و لا قائمين في السوق) .

● وإن كان جمع مؤنث سالماً بُنِيَ على الكسرة نحو: (لا مسلماتِ حاضرات) وقد يبنى على الفتح .

ــ **وإذا تكررت (لا)** نحو:(لا حول ولا قوة) جاز في النكرة الأولى: الفتح والرفع .

فإن فتحتها جاز في الثانية ثلاثة أوجه : الفتح والنصب والرفع .

وإن رَفَعْتَ [النكرة] الأولى جاز لك في[النكرة] الثانية وجهان: الرفعُ والفتحُ .

ــ **وإن عطفت على اسم (لا)** ولم تتكرر (لا) وجب فتح النكرة الأولى وجاز في [النكرة] الثانية الرفع والنصب نحو: (لا حول ولا قوةٌ وقوةً).

وإذا نَعَتَّ اسم (لا) [مفرداً] بنعت مفرد لم يفصل بـــين النعت والمنعوت فاصل نحو: (لا رجل ظريف جالس)، جاز في النعت الفتح والنصب والرفع .

فإن فصل بين النعت والمنعوت فاصل، أو كان النعت غير مفرد جاز الرفع والنصب فقط نحو: (لارجل جالس ظريفٌ ــ وظريفاً ــ ، ولا رجل طالعاً ــ وطالعٌ ــ جبلاً حاضرٌ).

أ) **وإذا جُهِلَ خَبَرُ (لا)** وجب ذكرُهُ كما مثلنا وكقوله ﷺ (لا أحدَ أغيرُ من الله) .

ب) وإذا علم فالأكثر حذفه نحـــو: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ ؛أي: لهم، و﴿لَا ضَيْرَ﴾؛ أي: علينا؛ و(لا حول ولا قوة) أي لنا .

● **فإن دخلت (لا)** على معرفة أو فصل بينها وبين اسمها فاصل ، وجب إهمالها و[وجب] رفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر، ووجب تكرارها نحو:(لا زيد في الدار ولا عمرو، ولا في الدار رجل و لا امرأة) .

* * *

النوع الثالث ظنّ واخواتها

وأما **ظن وأخواتها** : فإنها تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبهما على أنهما مفعولان لها ، وهي نوعان:

أحدهما: أفعال القلوب وهي: (ظننت، وحسبت، وخلت، ورأيت، وعلمت، وزعمت، وجعلت، وحجوت، وعددت، وهبَّ ووجدت، وألفيت، ودريت، وتعلم -بمعنى أعلم-).

نحو: (ظننت زيداً قائماً ، وحسبت زيداً عالماً)

وقول الشاعر:

حسبت التقى والجود خير تجارة   [رياحا وإذا ما المرء أصبح ثاقلا]

و(خلت عمرا شاخصا) .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾ ، [ونحو: زعمت زيداً صديقاً]

وقول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ [إنما الشيخ من يدب دبيباً]

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾

وقول الشاعر:

قد كنت أحجو أبا عمرٍو أخا ثقةٍ [حتى ألمت بنا يوماً ملمات]

وقول الآخر:

فلا تعدد المولى شريكَكَ في الغنى [ولكنَّما المولى شريكك في العُدْمِ]

وقوله:

[فقلت أجرني أبا مالكٍ وإلا] فَهَبْني امرأً هَالِكاً

وقوله تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾.

وقولك: (دَرَيْتُ زيداً قائماً) ،

[وقول الشاعر:

دُرِيتَ الوفيَّ العهدُ يا عُرْوَ فاغتَبِط فإن اغتباطاً بالوفاءِ حميد]

وقول الشاعر:

تَعَّلم شفاء النفس قهر عدوها [فبالغ بلطف في التحيل والمكر]

● وإذا كانت (ظن) بمعنى اتهم، و(رأى) بمعنى أبصر، و(علم) بمعنى عَرَف، لم تتعدد إلا إلى مفعول واحد، نحو: (ظننت زيداً -بمعنى: اتهمته-، ورَأَيْتُ زيداً -بمعنى أبصرته-، وعلمت المسألةَ -بمعنى عرفتها-).

النوع الثاني: أفعال التَّصْيير نحو: (جَعَلَ، ورَدَّ، واتَّخَذَ، وصَيَّرَ، ووَهَبَ).

قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ .

وقال تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾.

وقال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾.

ونحو: (صَيَّرتُ الطين خزفاً، وقالوا: وَهَبَنِي اللهُ فِدَاءَكَ).

واعلم أن لأفعال هذا الباب ثلاثة أحكام:

الأول: الإعمال وهو الأصل وهو واقع في الجميع.

الثاني: الإلغاء وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه أو تأخره نحو: (زيد ظننتُ قائم، وزيدٌ قائم ظننت)، وهو جائز لا واجب، وإلغاءُ المتأخر أقوى من

إعماله والمتوسِّطُ بالعكس، ولا يجوز إلغاءُ العاملِ المتقــــدم، نحو: (ظننتُ زيداً قائماً) خلافاً للكوفيين.

الثالث: التعليق وهو إبطال العمل لفظاً لا محلا بمجيء ما له صدر الكلام بعده وهو:

١) **لام الابتداء** نحو: (ظننتُ لَزيد قائمٌ).

٢) و(**ما**) **النافية** كقولــه تعــالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾.

٣) و(**لا**) **النافية** نحو: (علمت لا زيد قائم ولا عمرو).

٤) و(**إنِ**) **النافية** نحو: (علمت إنْ زيدٌ قائمٌ).

٥) **وهمزة الاستفهام** نحو: (علمت أزيدٌ قائمٌ أم عمرو).

٦) **وكون أحد المفعولين اسمَ استفهامٍ**، نحو: (عَلِمْــــتُ أَيُّهُمْ أبوكَ).

فالتعليق واجب إذا وُجِدَ شَيءٌ من هذه [المُعَلقات]، ولا يدخل التعليق ولا الإلغاء في شيء من أفعال التصيير، ولا في قلبي جامد وهو اثنان: (هب، وتعلَّم) فإنهما ملازمان صـــيغة الأمر، وما عداهما من أفعال الباب يتصرف يأتي منه المضارع

والأمر وغيرهما، إلا (وَهَبَ) من أفعال التصيير فإنه مــلازم لصيغة الماضي.

● ولتصاريفهن مالهن مما تقدم من الأحكـــام وتقـــدمت بعض أمثلة ذلك.

● ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل، نحو: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أي: تزعموهم شركاء، وإذا قيل لك: (من ظننته قائماً؟) فتقول: (ظننت زيداً) أي ظننت زيداً قائماً.

● وعَدَّ صاحبُ الأجرومية من هذه الأفعال [الناصـــبة للمبتدأ والخبر] (**سَمِعْتُ**) تبعاً للأخفش ومن وافقه، ولابد أن يكون مفعولها الثاني جملةً مما يُسْمَعُ نحو: (سمعت زيـــداً يقول كذا)، وقوله تعالى: ﴿**سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ**﴾ ومـــذهب الجمهور أنها فعل متعد إلى واحد، فإن كان معرفة كالمثـــال الأول فالجملة التي بعده حال، وإن كان نكرة كما في الآية فالجملة صفة. والله أعلم.

باب المنصوبات من الأسماء

المنصوبات خمسة عشر: وهي المفعول به -ومنه المنـــادى كما سيأتي بيانه-، والمصدر ويسمى المفعول المطلق، وظرف الزمان وظرف المكان ويسمى مفعولا فيه، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والمشبه بالمفعول بـــه، والحـــال، والتمييـــز، والمستثنى، وخبر كان وأخواها، وخبر الحـــروف المـــشبهة بليس، وخبر أفعال المقاربة، واسم (إنَّ) وأخواها، واسم (لا) التي لنفي الجنس، والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء كمـــا تقدم.

* * *

باب المفعول به

وهو الاسم الذي يقع عليه الفعل، نحو: (ضربتُ زيداً وركبتُ الفرس)، و﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ ، و﴿ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾.

وهو على قسمين: ظاهر ومضمر.

فالظاهر ما تقدم ذكره.**والمضمر** قسمان:

متصل نحو: (أكرمني) وأخواته.

ومنفصل نحو: (إياي) وأخواته. وقد تقدم ذلك في فصل المضمر.

والأصل فيه أن يتأخر عن الفاعل نحو: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾.

وقد يتقدم على الفاعل جوازاً [نحو: (ضرب سُعْدَى مُوْسَى)]، ووجوباً [نحو: (زان الشَّجَرَ نوره)]، وقد يتقدم على الفعل والفاعل[كما تقدم في باب الفاعل].

ومنه ما أضمر عامله جوازاً نحو: ﴿قَالُواْ خَيْرًا ﴾ ، ووجوباً في مواضع:

باب الاشتغال

منها **باب الاشتغال** وحقيقته: أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل -أو وصف- مشتغل بالعمل في ضمير الاسم السابق -أو في ملابسه- عن العمل في الاسم السابق. نحو: (زيداً اضْرِبهُ، وزيداً أنا ضاربه الآن -أو غداً-، وزيداً ضربت غَلاَمَهُ)، وقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ ، فالنصب في ذلك كله بمحذوف وجوباً يفسره ما بعده والتقدير: (اضرب زيداً اضربه، أنا ضاربٌ زيداً أنا ضاربه، وأهنت زيداً ضربت غلامَهُ، وألْزَمْنَا كُلَّ إنسانٍ ألزمناه) .

فصل في المنادى

ومنها **المنادى** نحو: (يا عبدَ الله) فإن أصله (أدعُو عبد الله) فَحُذِفَ الفعلُ وأنيب (يا) عنه.

والمنادى خمسة أنواع : المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والمشبه بالمضاف.

فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على ما يرفعان به في حالة الإعراب :

فيبنيان على الضم إن كانا مفردين، نحو: (يا زيدُ، ويا رجلُ)، أوجمع تكسير نحو: (يا زيودُ، ويا رجالُ)، أو جمع مؤنث سالم نحو: (يا مسلماتُ)، أو مركباً مزجياً نحو: (يا مَعْدِيْ كَرِبُ).

ويُبنيان على الألفِ في التثنية، نحو: (يا زيدانِ، ويا رَجُلاَنِ).

وعلى الواو في الجمع نحو: (يا زيدُونَ).

والثلاثة الباقية منصوبة لا غير، وهي:

النكرة غير المقصودة، كقول الأعمى: (يا رجلاً خذ بيدي).

والمضاف نحو: (يا عبدَ الله).

والمُشَبَّه بالمضاف نحو: (يا حسناً وجهه، ويا طالعاً جبلاً، ويا رحيماً بالعباد)، وتقدم في باب (لا) التي لنفي الجنس بيان المشبه بالمضاف، وبيان المراد بالمفرد. في هذا الباب. والله أعلم.

فصل في بيان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

إذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم جاز فيه ست لغات:

إحداها: حذف الياء والاجتزاء بالكسرة، نحو:

﴿ يَـٰعِبَادِ ﴾، و﴿ يَـٰقَوْمِ ﴾ وهي الأكثر .

والثانية: إثبات الياء ساكنة نحو: ﴿ يَـٰعِبَادِى ﴾ .

والثالثة: إثبات الياء مفتوحة نحو: ﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ ﴾.

والرابعة: قلب الكسرة فتحةً وقَلْبُ الياء ألفاً نحو: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ ﴾.

والخامسة: حذف الألف والاجتزاء بالفتحة، نحو: (يا غلامَ).

والسادسة: حذف الألف وضم الحرف الذي كان مكسوراً كقول بعضهم: (يا أم لا تفعلي) بضم الميم، وقرئ: {رَبُّ السَّجنُ} بضم الباء، وهي ضعيفة.

فإن كان المنادى المضاف إلى الياء أباً أو أماً جاز فيه مع هذه اللغات أربع لغات أخر:

إحداها: إبدال الياء تاء مكسورة نحو: ﴿يَٰٓأَبَتِ ﴾ و(يا أمت) و بها قرأ السبعة غير ابن عامر في: {يا أبت}.

الثانية: فتح التاء و بها قرأ ابن عامر.

الثالثة: (يا أبتا) بالتاء والألف وبها قرئ شاذاً.

الرابعة: (يا أبتي) بالياء.

● وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى الياء مثل: (يا غلام غلامي) لم يَجُزْ فيه إلا إثباتُ الياء مفتوحةً أو ساكنةً، إلا إذا كان (ابن عَمَّ، أو ابن أُمَّ) فيجوز فيهما أربع لغات:

حذف الياء مع كسر الميم وفتحها و بهما قرئ في السبعة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ ﴾ .

وإثبات الياء كقول الشاعر:

يا ابن أمي ويا شُقَيِّقَ نفسي [أنت خلَّفْتَنِي لدهرٍ شديدٍ]

وقلب الياء ألفاً كقوله:

يا ابنة عَمَّا لا تلومِي واهجَعي [فليس يخلو عنك يوما مضجعي]

* * *

باب المفعول المطلق

وهو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أوعدده.

فالمؤكد لعامله، نحو: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾، وقولك: (ضربتُ ضرباً).

والمبين لنوع عامله نحو: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾، وقولك: (ضربت زيداً ضربَ الأمير).

والمبين لعدد عامله نحو: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾، وقولك: (ضربت زيدا ضربتين).

وهو قسمان: **لفظي، ومعنوي** .

فإن وافق لفظ فعله فهو **لفظي** كما تقدم.

وإن وافق معنى فعله فهو **معنوي** نحو: (جلست قعوداً، وقمت وقوفاً).

والمصدر هو: اسم الحدث الصادر من الفاعل، وتقريبه أن يقال: هو الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل نحو: (ضَرَبَ يَضْرِبُ ضرباً).

وقد تَنْصِبُ أشياءَ على المفعول المطلق وإن لم تكن مصدراً وذلك على سبيل **النيابة عن المصدر** نحو:

(**كُلٍّ، وبعضٍ**) **مُضافَين للمصدر** نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾.

وكالعدد نحو: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ (فثمانين) مفعولٌ مطلق و(جلدةً) تمييزٌ.

وكأسماءِ الآلات نحو: (ضَرَبْتُهُ سَوْطَاً أو عَصاً أو مِقْرَعَةً).

* * *

باب المفعول فيه

وهو المسمى ظرف الزمان وظرف المكان.

فظرف الزمان هو: اسم الزمان المنصوب بتقـــدير (في)، نحو: (اليوم، والليلة، وغدوةً، وبكـــرةً، وســـحراً، وغـــداً، وعتمةً، وصباحاً، ومساءً، وأبداً، وأمداً، وحينـــاً، وعامـــاً، وشهراً، وأسبوعاً، وساعةً).

وظرف المكان هو: اسم المكان المنصوب بتقـــدير (في)، نحو: (أمام، وخلف، وقدام، ووراء، وفوق، وتحت، وعنـــد، ومع، وإزاء وحذاء وتلقاء –وهذه الثلاثة معناها واحـــد–، وثم، وهنا).

وجميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية لا فرق في ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم.

أ- ونعني بالمختص ما يقع جوابا لـــ(متى)، نحو: (يـــوم الخميس) تقول: (صمت يوم الخميس).

ب - و[نعني] بالمعدود ما يقع جوابا لـ(كم) كـ(الأسبوع والشهر) تقول: (اعتكفتُ أسبوعاً).

ج - و[نعني] بالمبهم ما لا يقع جوابا لشيء منهما [كـ(الحين والوقت)] تقول: (جلست حينا ووقتا).

وأما أسماء المكان فلا يُنْصَب منها على الظرفية إلا ثلاثة أنواع:

الأول: المبهم كأسماء الجهات الست، وهي: (فوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخلف) وما أشبهها.

والثاني: أسماء المقادير كالميل والفرسخ والبريد، نحو: (سِرْتُ مِيلاً).

والثالث: ما كان مشتقا من مصدر عامله، نحو: (جلست مجلِسَ زَيدٍ)، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِ﴾.

وما عدا هذه الثلاثة الأنواع من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرفية فلا تقول: (جلستُ البيتَ، ولا صليت المسجدَ، ولا قمتُ الطريقَ)، ولكن [حكمُهُ أن] تَجُرُّهُ

بـ(في)، وقولهم: (دخلتُ المسجدَ، وسكنتُ البيت) منصوب على التَّوَسُعِ **بإسقاط الخافض**.

باب المفعول من أجله

ويسمى المفعول لأجله والمفعول له، وهو: الاسم المنصوب الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل نحو: (قام زيد إجلالا لعمرو، وقصدتك ابتغاء معروفك).

● ويشترط: كونه مصدراً، واتحادُ زمانه وزمان عامله، واتحاد فاعلهما، كما تقدم في المثالين وكقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ ، وقوله [تعالى]: ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾.

● ولا يجوز: (تأهبت السفر) لعدم اتحاد الزمان، ولا: (جئتك محبتك إياي) لعدم اتحاد الفاعل، بل يجب جَرُّهُ باللام تقول: (تأهبتُ للسَّفَرِ، وجئتك لمحبتك إيَّاي) .

باب المفعول معه

وهو: الاسم المنصوب الذي يذكر بعد واو بمعنى (مع) لبيان من فعل معه الفعل مسبوقاً بجملة فيها فعل أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه، نحو: (جاء الأمير والجيش، واستوى الماء والخشبة، وأنا سائر والنيل).

وقد يجب النصب على المفعولية نحو المثالين الأخيرين ونحو: (لا تنه عن القبيح وإتيانَهُ، ومات زيدٌ وطلوعَ الشمس)، وقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾.

وقد يَتَرَجَّحُ على العطف نحو: (قُمْتُ وزيداً)، وقد يترجح العطفُ عليه نحو المثال الأول ونحو: (جاء زيدٌ وعمروٌ) فالعطف فيهما وفيما أشبَهَهُما أرجح لأنه الأصل.

فصل

وأما **المُشَبَّه بالمفعول به** فنحو: (زيد حَسَنٌ وجهُهُ) بنصب الوجه وسيأتي.

باب الحال

هو: الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات.

إما من الفاعل نحو: (جاء زيدٌ راكباً)، وقوله تعالى:

﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا ﴾.

أو من المفعول نحو: (ركبتُ الفَرَسَ مسرجاً) وقوله تعالى:

﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾.

أو منهما نحو: (لقيتُ عَبدَ الله رَاكبَين).

● ولا يكون الحال إلا نكرةً، فإن وقع بلفظ المعرفة أُوِّل بنكرة نحو: (جاء زيدٌ وحَده) أي منفرداً.

● والغالب كونه مشتقاً، وقد يقع جَامِداً مؤولا بمشتق نحو: (بدت الجارية قمراً –أي مضيئةً–، وبعته يدًا بِيَدٍ –أي متقابضين–، وادخلوا رَجُلاً رجُلاً –أي مُتَرَتِبين–).

● ولا يكون إلا بعد تمام الكلام أي بعد جملة تامة، بمعنى أنه ليس أَحَدَ جزأي الجملة، وليس المراد[بتمام الكلام] أن

يكون الكلام مستغنياً عنها بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

● ولا يكون صاحب الحال إلا معرفةً كما تقدم في الأمثلة .

● أو نكرةً بمسوغ نحو: (في الدار جالساً رجل)، وقوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ وقراءة بعضهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا﴾، بالنصب.

● ويقع الحال ظرفاً نحو: (رأيت الهلال بين السحاب).

● وجَارًّا ومجرورا نحو: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾، ويتعلقان بـ(مُسْتَقِر أو استَقَرَّ) محذوفَين وجوباً.

● ويقع جملةً خبريةً مرتبطةً بالواوِ والضمير، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ .

أو بالضمير فقط نحو﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

أو بالواو نحو:﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾.

باب التمييز

هو: الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب.

والذات المبهمة أربعة أنواع:

أحدها: العدد نحو: (اشتريتُ عشرين غلاماً، وملكت تسعين نعجةً).

والثاني: المقدارُ كقولك: (اشتريت قفيزاً براً ومناً وسمناً وشبراً أرضاً).

والثالث: شبه المقدار نحو: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ فخيراً تمييز لمثقال ذرة.

والرابع: ما كانَ فرعاً للتمييز نحو: (هذا خاتمٌ حديداً وبابٌ ساجاً، وجُبَّةٌ خزَاً) .

والمبين لإبهام النسبة:

إما مُحَوَّلٌ عن الفاعل نحو: (تصبب زيد عرقاً، وتفقأ بكر شحماً، وطاب محمد نفساً)، وقوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

وإما مُحَوَّلٌ عن المفعول نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾.

أو عن غيرهما نحو: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ ، و(زيد أكرم منك أباً، وأجمل منك وجهاً).

أو غير محول نحو: (امتلأ الإناء ماءً، ولله دره فارساً).

● ولا يكون التمييز إلا نكرةً ، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام بالمعنى المتقدم في الحال.

● والناصب لتمييز الذات المبهمة تلك الذات، ولتمييز النسبة الفعل المسند.

● ولا يتقدم التمييز على عامله مطلقاً. والله أعلم.

باب المستثنى

وأدوات الاستثناء ثمانية:

حرف باتفاق وهو (**إلا**).

واسمان باتفاق وهما: (**غيرٌ، وسِوىً**) بلغاتها فإنه يقال فيها: (سِوىً) كرضاً، و(سُوى) كهدى، و(سواءٌ) كسماءٍ، و(سواءٌ) كبناء.

وفعلان باتفاقٍ، وهما: (**ليس، ولا يكون**).

ومُتَرَدَّدٌ بين الفعلية والحرفية وهو (**خَلاَ، وعَدَا، وحَاشَا**) ويقال فيها: (حَاشَ، وحَشَا).

فالمستثنى بإلا يُنصَب إذا كان الكلامُ **تاماً موجباً**.

والتام: هو ما ذكر فيه المستثنى منه .

والموجَبُ: هو الذي لم يتقدم عليه نفيٌ ولا شبهُهُ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ .

وكقولك: (قام القوم إلاَّ زيداً، وخرج الناسُ إلا عمراً) .

سواءٌ كان الاستثناءُ متصلاً كما مَثَّلْنَا أو منقطعاً، نحو: (قام القومُ إلا حماراً).

وإن كان الكلام **تاماً غير موجب**، جاز في المستثنى البدل والنصب على الاستثناء، والأرجح في المتصل البدل أي يجعل المستثنى بدلا من المستثنى منه، فَيَتْبَعَهُ في إِعْرَابِهِ، نحو قوله تعالى: { ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾.

والمراد بِشِبْهِ النفي:

أ ـ **النهي** نحو: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾.

ب ـ **والاستفهامُ** نحو: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾.

● والنصب[في المستثنى المتصل] عربيٌ جيدٌ قرئ به في السبع في ﴿ قَلِيلًا ﴾ و﴿ ٱمْرَأَتَكَ ﴾.

● وإن كان الاستثناء منقطعاً فالحجازيون يوجبون النصب، نحو: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾، وتميمٌ يُرَجَّحُونَهُ ويجيزون الإتباع نحو: (ما قام القوم إلا حماراً وإلا حمارٌ).

وإن كان الكلام ناقصاً وهو الذي لم يذكرفيه المستثنى منه ويسمى**استثناء مفرغاً**، كان المستثنى على حسب العوامل فيعطى ما يستحقه لو لم توجد (إلا)، وشرطه كون الكلام غير إيجاب نحو: (ما قام إلا زيدٌ، وما رأيت إلا زيداً، وما مررت إلا بزيدٍ)، وكقوله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** ﴾ ، ﴿ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾.

● **والمستثنى بـ(غير وسوى)** بلغاتها مجرورٌ بالإضافة، ويُعْرَبُ (غيرٌ وسوىً) بما يستحقه المستثنى بـ(إلا) فيجب نصبهما في نحو: (قاموا غَيرَ زيدٍ وسوى زيدٍ)، ويجوز الإتباع والنصب [كما] في نحو: (ما قاموا غيرَ زيدٍ وسوى زيدٍ)، ويعربان بحسب العوامل في نحو: (ما قام غُير زيدٍ وسوى زيدٍ، و ما رأيتُ غيرَ زيدٍ وسوى زيدٍ، وما مررتُ بغيرِ زيدٍ وسوى زيدٍ) .

● وإذا مُدَّت (سِوىً) كان إِعْرابُهَا ظاهراً وإذا قُصِرَتْ كان مُقَدَّراً على الألف .

● والمستثنى **بـــ(ليس ولا يكون)** منصوب لا غير لأنـــه خبرهما نحو: (قام القوم لَيْسَ زيداً، ولا يكون زَيداً).

● والمستثنى **(بخلا وعدا وحاشا)** يجوزُ جُرَّهُ ونصبُهُ بهـــا نحو: (قام القوم خلا زيداً، وخلا زيدٍ، وعدا زيداً وعدا زيدٍ وحاشا زيداً وحاشا زيدٍ)، وإن جررت فهي حروف جَـــرٍّ، وإن نصبت فهي أفعالٌ ، إلا أن سيبويه لم يسمع في المستثنى بـــ(حاشا) إلا الجَرَّ .

● وتتصل (ما) بـــ(عدا وخلا) فيـــتعين النـــصب، ولا تتصل بـــ(حاشا) تقول: (قام القومُ ما عَدَا زيـــداً)، وقـــال لبيد:

ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل [وكل نعيم لا محالة زائل]

باب [خبر كان واسم إن وخبر أفعال المقاربة]

وأما خبر (كان) وأخواتها، وخبر الحروف المشبهة بليس، وخبر أفعال المقاربة، واسم (إن) وأخواتها، واسم (لا) الـــتي لنفي الجنس؛ فتقدم الكلام عليها في المرفوعات، وأما التوابع فسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى.

باب المخفوضات من الأسماء

المخفوضات ثلاثة: مخفوض بالحرف ، ومخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض.

فالمخفوض بالحرف هو: ما يخفض بـ (**من، وإلى، عن، وعلى، وفي والباء، واللام، والكاف، وحتى، والواو، والتاء، ورب، ومذ، ومنذ**) .

فالسبعة الأولى تجر الظاهر والمضمر نحو: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ ؛ و﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ ؛ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ ؛ ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ ؛ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ ؛ ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾ ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ ؛ ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ ؛ ﴿ءَامِنُواْ بِهِۦ﴾ ؛ ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾

والسبعة الأخيرة تختص بالظاهر ولا تدخل على المضمر :

● **فمنها** ما لا يختص بظاهر بعينه وهو (**الكاف وحتى والواو**) نحو: ﴿ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ ؛ و(زيد كالأسد)؛ وقد تدخل على الضمير في ضرورة الشعر ونحو: ﴿ **حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ** ﴾ ؛ وقولهم: (أكلت السمكة حتى رأسها) بالجر ونحو:(والله والرحمن) .

● **ومنها** ما يختص بـ(الله) و(رَبَّ) مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم، وهو التاء نحو: (تالله، وتَرَبِّ الكعبة ، وتَرَبِّي) ، ونَدُرَ (تالرحمن ؛ وتَحَيَاتِكَ).

● **ومنها**: ما يختص بالزمان وهو: (مُنْذُ وَمُذْ) نحو: ما رأيته مُنْذُ يوم الجمعةِ أو مذُ يَوْمَيْنِ) .

● **ومنها** : مايختص بالنكرات [غالباً] وهو (رُبَّ) نحو: (رُبَّ رَجُلٍ في الدار) وقد تدخل على ضمير غائب ملازمٍ للإفراد والتذكير والتفسير بتمييز بعدَهُ مطابقٍ للمَعْنَى نحو [قوله] : (رُبَّه فتيةً)، وقد تحذف (رُبَّ) ويبقى عملها بعد الواو كقوله:

وليل كموجِ البحرِ أَرْخى سُدُولَهُ [علي بأنواع الهموم ليبتلي]

وبعد الفاء كثيراً كقوله:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع [فألهيتها عن ذي تمائم محول]

وبعد بل قليلا كقوله: بل مَهمَهٍ قطعت بعد مهمه.

وبدونهن أقل كقوله:

رسم دار وقفت في طَلَلِهْ [كدت أقضي الحياة من جلله]

وتزاد ما [كثيرا]بعد (مِنْ وَعَنْ والبَاءِ) فلا تكفهن عن عمل الجر نحوك ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾ ؛ ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ﴾ ؛ ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم﴾.

وتزاد بعد الكاف و(رُبَّ)، فالغالبُ أن تَكُفَّهُمَا عن العمل فَيَدْخُلانِ حينئذٍ على الجُمَلِ كقوله:

أخٌ ماجدٌ لم يُخزِني يومَ مشهدٍ كما سَيْفُ عمرٍو لم تَخُنْهُ مَضَارِبُه

وُقوله:

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

وقد لا تكفهما كقوله:

ربما ضربةٍ بسيف صقيلٍ [بين بُصَري وطعنةٍ نجلاءِ]

وقوله:

وننصرُ مولانا ونعلم انَّهُ كما الناس مجرُومٌ عليه وجَارِمُ

فصل :المخفوض بالإضافة

وأما **المخفوض بالإضافة** فنحو: (غلامُ زيدٍ) .

ويجب تجريدُ المضاف من التنوين كما في (غلام زيـــدٍ) ، ومن نُونَي التثنية والجمع نحو: (غُلاَمَا زَيْدٍ؛ وكاتِبُو عَمْرٍو) .

والإضافة على ثلاثةِ أقسام:

منها : ما يقدر باللام وهو الأكثر نحو (غلامُ زيدٍ، وثوب بكر) ومأشبه ذلك .

ومنها : ما يقدر بـــ(من) وذلك كثيرٌ نحو : (ثوبُ خَزٍّ، وباب ساجٍ، وخاتَمُ حديدٍ) ،ويجوزُ في هذا النـــوعِ نَـــصْبُ المضافِ إليهِ على التمييز كما تَقَدَّمْ في بابه، ويجوز رَفْعُهُ على أنه تَابِعٌ للمضاف.

ومنها ما يقدربـــ(في) ولكِنَّهُ قليلٌ نحو:﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ ﴾ و﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾

والإضافة نوعان لفظية ومعنوية .

فاللفظية : ضابطها أمران:

١)أن يكون المضاف صفة .

٢)أن يكون المضاف إليه معمولا لتلك الصفة، والمراد بالصفة **اسمُ الفاعل** نحو: (ضاربُ زيد) ، **واسمُ المفعولِ** نحو (مضروبُ العَبْد)، **والصَّفَةُ المُشَبَّهَةُ** نحـــو: (حَـــسَنُ الوَجْهُ).

والمعنوية : ما انتفى فيها الأمران نحو: (غـــلامُ زيـــد) ، أوالأول نحو: (إكرامُ زيدٍ) أو الثاني فقـــط نحـــو (كاتِـــبُ القاضي) .

وتسمى هذه الإضافة: **محضةً**، وتفيد: تعريف المضاف إن كان المضاف إليه **معرفة** نحو: (غـــلامُ زيـــدِ) ،وتخـــصيص المضاف إن كان المضاف إليه **نكرة** نحو: (غلامُ رجلٍ) .

وأما الإضافة **اللفظية** فلا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً، وإنما تفيد التخفيف في اللفظ ، وتسمى: **غير محضة** .

والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف، لا بالإضافة .

وتابع المخفوض يأتي في التوابع إن شاء الله.

باب إعراب الأفعال

تقدم أن الفعل ثلاثة أنواع: (ماض، وأمر، ومضارع).

وأن الماضي والأمر **مبنيان**.

وأن **المعرب** من الأفعال هو المضارع إذا لم يتصل بنون الإناث ولا بنون التوكيد المباشرة [له] .

وتقدم أن الفعل يدخله من أنواع الإعراب ثلاثة: (الرفع والنصب والجزم).

إذا عُلِم ذلك **فالإعراب خاص بالمضارع** ، وهو مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب فينصبه أوجازم فيجزمه نحو:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

و**النواصب** التي تنصبه قسمان:

قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بـــ(أن) مضمرة بعده.

فالأول: أربعة :

أحدها: (**أن**) إن لم تسبق بعلم ولا ظن نحو: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ ﴾ .

● فإن سبقت بِعَلِم نحو ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾ ؛ فهي مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، والفعل مرفوع وهو وفاعله خبرها كما تقدم في باب النواسخ .

● وإن سبقت بظن فوجهان نحو: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قُرِئَ في السبعة بالنصب والرفع .

والثاني : (**لن**) نحو: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾.

والثالث : (**كي**) المصدرية وهي المسبوقة باللام :

لفظاً نحو: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ ﴾ .

أوتقديراً نحو: (جئتك كي تكرمني) .

فإن لم تُقَدَّر اللام فـــ(**كي**) جارة والفعـــل منـــصوب بـــ(أن) مضمرة بعدها وجوباً.

والرابع : (**إذاً**) إن صدرت في أول الكلام، وكان الفعل بعدها مستقبلاً ومتصلاً بها أومنفصلاً عنها بقسم أو بـــ(لا) النافية نحو:(إذاً أكرمك، أوإذاً والله أُكْرِمَكَ، أوإذاً لا أُخَيِّبَكَ) جواباً لمن قال :(أنا آتيك)، وتسمى حرف جوابٍ وجزاءٍ .

والثاني : ما ينصب المضارع بإضمار (أن) بعده قسمان:

- ما تُضْمَرُ (أن) بعده جوازاً .
- وما تضمر (أن) بعده وجوباً .

فالأول : **خمسة وهي:**

لام (كي) نحو: ﴿ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

والواو والفاء و(ثم) و(أو) العاطفات على اسم خالص ليس في تأويل الفعل نحو قوله:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ و تَقَرَّ عَيْنِي [أحب إلي من لبس الشفوف]

وقوله:

لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ [ما كنت أوثر أترباً على ترب]

وقوله:

إني وقتلِي سُلَيْكَاً ثم أعقلَهُ [كالثور يُضرب لما عافت البقر]

وقوله تعالى: ﴿ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا ﴾.

والثاني : وهو ما تضمر (أن) بعده وجوباً ستة:

(**كي**) **الجارَّة** كما تقدم .

ولام الجحود نحو: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾.

و(**حتى**) إن كان الفعل [بعدها] مستقبلا نحو:﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾.

و(**أو**) بمعنى (إلى) أو (إلاّ) كقوله:

لأسْتَسْهِلَنَّ الصعبَ أو أُدْرِكَ المُنَى   فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابِرِ

وقوله:

[وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ]   كَسَرتُ كُعُوبَهَا أوتَسْتَقِيمَا

وفاء السببية و واو المعية مسبوقتين بنفي محض أو طلب بالفعل نحو: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ و(لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن) .

والجوازم ثمانية عشر، وهي نوعان:

- جازم لفعل واحد .
- وجازم لفعلين .

فالأول سبعة وهي :

(لم) نحـــــو: ﴿ لَمۡ يَـلِدۡ وَلَـمۡ يُولَـدۡ ۝٣ وَلَـمۡ يَـكُن لَّهُۥ كُـفُوًا أَحَـدُۢ ﴾ سورة الإخلاص.

و**(لما)** نحو: ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾.

و**(ألم)** نحو: ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾.

و**(ألما)** كقوله:

على حين عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبَا فقلتُ أَلَمَّا أصْحُ والشيبُ وازعُ

ولام الأمر والدعاء نحـــو: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٍ ﴾ ؛ ﴿ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ ﴾ .

و **(لا) في النهي والدعاء** نحـــو: ﴿ لَا تَحۡـزَنۡ ﴾ ؛ ﴿ لَا تُؤَاخِذۡنَآ ﴾ .

والطلب إذا سقطتِ الفاءُ من المضارع بعده وقُصِدَ بـــه الجزاء نحو: ﴿ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ ﴾

وقوله:

قِفَا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ [بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فَحَوْملِ]

والثاني [وهو] ما يجزم فعلين أحد عشر وهو:

(**إن**) نحو: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ .

و(**ما**) نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

و(**من**) نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾.

و(**مهما**) كقوله:

[أغرك مني ان حبك قاتلي]   وأنك مهما تأمري القلبَ يفعلِ

و(**إذما**) نحو: (إِذمَا تَقُم أَقُم) .

و(**أيٌّ**) نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

و(**متى**) كقوله:

[أنا ابن جلا وطلاع الثنايا]   متى أَضَعِ العِمامةَ تعرفوني

و(**أيَّان**) كقوله:

[إذا النعجة الغراء كانت بقفرة] فأيانَ ما تعدِلْ به الريحُ تنزِلِ

و(**أين**) نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾.

و(**أنَّى**) كقوله:

فَأَصْبَحْتَ أنَّى تأتها تَسْتَجِرْ بها تَجِد حَطباًجزْلاً وناراً تأجَّجَا

و(**حيثما**) كقوله:

حيثما تَسْتَقِمِ يُقَدِّرْ لك اللهُ نجاحاً في[غابر الأزمان]

وهذه الأدوات الإحدى عشرة كُلُّها أسمـــاء إلا (**إن، و إذما**) فإنهما حرفان .

ويسمى الفعل الأول شرطاً، ويسمى الثاني جواباً وجزآء.

وإذا لم يصلح الجواب أن يُجْعَل شرطاً وجب اقترانه :

بالفاء نحـــو: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ؛ ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾ ، ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ .

أوبـــ(إذا) الفجائية نحـــو: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ .

وذكر صاحب الأجرومية في الجوازم (**كيفمـــا**) نحـــو: (كيفما تفعل أفعل) ، والجزم بها مذهب كوفي و لم نَقْفُ لها على شاهدٍ في كلام العرب.

وقد يجزم بـــ(**إذا**) في ضرورة الشعر كقوله:

[استغن ما أغناك ربك بالغنى] وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فَتَجَمَّلِ

باب النعت

النعت: هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعة.

والمراد بالمشتق :

اسم الفاعل كــ(ضارب).

واسم المفعول كــ(مضروب).

والصفة المشبهة كــ(حسن) .

واسم التفضيل كــ(أعلم) .

والمراد بالمؤول بالمشتق :

اسم الإشارة، نحو:(مررت بزيد هذا) .

واسم الموصول نحو (مررت بزيدٍ الذي قام) .

و(ذو) بمعنى صاحبٍ نحو: (مررت برجل ذي مال) .

وأسماء النسب، نحو: (مررت برجل دمشقي) .

ومن ذلك الجملة، وشرط المنعوت بها أن يكون نكــرةً، نحو: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ .

وكذلك المصدر ويُلتزم إفراده وتذكيره تقول: (مـــررت برجل عدلٍ ، وبامرأةٍ عدلٍ وبرجلينِ عدلٍ، وبرجالٍ عدلٍ).

والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونـــصبه وخفـــضه و[في] تعريفه وتنكيره .

ثم إن رفع ضمير المنعوت المستتر فيه تَبِعَهُ أيضاً في تذكيره وتأنيثه وفي إفراده وتثنيته وجمعه، تقول:

(قام زيدٌ العاقل، ورأيت زيداً العاقل، ومـــررت بزيـــدٍ العاقل)

و(جاءت هندٌ العاقلة، ورأيت هنداً العاقلة، ومررت بهندٍ العاقلة) .

و(جاء رجلٌ عاقل ، ورأيت رجلاً عاقلا، ومررت برجلٍ عاقل) .

و(جاء الزيدان العاقلان، ورأيـــت الزيـــدين العـــاقلين، ومررت بالزيدين العاقلين).

و(جاء الزيدون العاقلون، ورأيـــت الزيـــدين العـــاقلين، ومررت بالزيدين العاقلين).

و(جاءت الهندان العاقلتان، ورأيت الهنـــدين العـــاقلتين، ومررت بالهندين العاقلتين)

و(جاءت الهندات العاقلات، ورأيت الهندات العـــاقلات، ومررت بالهندات العاقلات) .

● وإن رفع النعت الاسم الظاهر أو الـــضمير البـــارز لم يعتبر حال المنعوت في التذكير والتأنيث والإفـــراد والتثنيـــة والجمع، بل يعطى النعت حكم الفعل .

فإن كان فاعله مؤنثاً أُنِّث، وإن كان المنعوت به مذكراً.

وإن كان فاعله مذكراً ذُكِّر وإن كان المنعوت به مؤنثاً.

ويستعمل بلفظ الإفراد ولا يثنى ولا يجمع تقول:

(جاء زيد القائمة أُمَّهُ، وجاءت هندٌ القائِمُ أبوها)

وتقول: (مررت برجلٍ قائمةٍ أُمُّهُ، وبامرأةٍ قائمٍ أبوها) .

وتقول: (ومررتُ برجلينِ قائمٍ أبواهما، مررت برجـــالٍ قائمٍ آباؤهم) .

إلا أن سيبويه قال : فيما إذا كان الاسم المرفوع بالنعت جمعاً كالمثال الأخير، فالأحسن في النعت أن يجمـــع جمـــع تكسير فيقال: (مررت برجالٍ قيامٍ آباؤهم ، ومررت برجل

قعودٍ غلمانُهُ) فهو أفصح من(قائمٍ آباؤهم قاعدٍ غلمانُهُ) بالإفراد.

والإفراد كما تقدم أفصح من جمع التصحيح نحو: (مررت برجال قائمين آباؤهم، وبرجل قاعدين غلمانه) .

هذه أمثلة النعت الرافع للاسم الظاهر.

ومثال الرافع للضمير البارز قولك: (جاءني غلام امرأة ضارِبَتُهُ هي، وجاءتني أَمَةُ رجلٍ ضاربُها هو، وجاءني غلام رجلين ضارِبُهُ هما، وجاءني غلام رجالٍ ضارِبُهُ هم) .

وفائدته :

١) تخصيص المنعوت إن كان نكرة نحو: (مررت برجلٍ صالحٍ) .

٢) وتوضيحه إن كان معرفة نحو: (جاء زيد العالم) .

٣) وقد يكون لمجرد المدح نحو﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

٤) أولمجرد الذم نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

٥) أو الترحم نحو: (اللهم ارحم عبدك المسكين) .

٦) أوللتوكيد نحو: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾.

● وإذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت جاز في النعت الإتباع والقطع.

ومعنى **القطع**: أن ترفع النعت على أنه خبر لمبتدأٍ محذوف أوتنصبه بفعل محذوف نحو: (الحمد لله الحميدُِ)َ؛ أجاز فيه سيبويه الجر على الإتباع، والرفع بتقدير (هو) والنصب بتقدير (أمدح).

● وإذا تكررت النعوت لواحد فإن كان المنعوت معلوما بدونها جاز إتباعها كلها وقطعها كلها وإتباع البعض وقطع البعض بشرط تقديم المُتْبَعِ.

وإن لم يعرف إلا بمجموعِها [بأن احتاج إليها] وجب إتباعها كلها.

وإن تعين ببعضها جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجُهُ الثلاثة.



باب العطف

العطف نوعان: عطف بيان وعطف نسق .

فعطف البيان : هو التابع المشبه للنعت في توضيح متبوعه إن كان معرفة نحو: (أقسم بالله أبو حفصٍ عمر) .

وتخصيصِهِ إن كان نكرة نحو (هذا خاتمٌ حديدٌ) بالرفع .

ويفارق النعت في كونه جامداً غير مؤول بمشتق، والنعت مشتق أو مؤول بمشتق، ويوافق متبوعه في أربعةٍ من عشرة :

في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة.

وفي واحد من التذكير والتأنيث.

وفي واحد من التعريف والتنكير.

وفي واحد من الإفراد والتثنية والجمع .

ويصح في عطف البيان أن يعرب بدل كُلٍّ من كـــل في الغالب.

وأما **عطف النسق** : فهو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من هذه الحروف العشرة وهي: (**الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأم، وأو، وإما، وبل، ولا، ولكن**).

فالسبعة الأولى : تقتضي التشريك في الإعراب والمعنى .

والثلاثة الباقية : تقتضي التشريك في الإعراب فقط.

فإن عطفت بها على مرفوع رَفَعْتَ .

أوعلى منصوب نَصَبْتَ .

أو على مخفوض خفضت.

أو على مجزوم جزمت .

نحو: ﴿ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ ؛ ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ ؛ ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ ؛ ﴿ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾.

والواو: لمطلق الجمع، نحو: (جاء زيدٌ وعمروٌ – قبله، أو معه، أو بعده–).

والفاء : للترتيب والتعقيب، نحو: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾.

و(**ثم**) : للترتيب والتراخي، نحو : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾.

والعطف بـــ(**حتى**) قليل ويشترط فيه :

١- ان يكون المعطوف بها اسما ظاهراً .

٢- وأن يكون بعضاً من المعطوف عليه وغاية لـــه نحو : (أكلت السمكة حتى رأسها) بالنصب.

ويجوز الجر[له] على أن (حتى) جـــارة كمـــا تقـــدم في المخفوضات.

ويجوز الرفع [له] على أن (حتى) ابتدائية و(رأسُها) مبتدأ والخبر محذوف، أي: حتى رأسها مأكول .

و(**أَمْ**) : لطلب التعيين إن كانت بعد همزة داخلة علـــى أحد المستويين .

و(**أو**) : للتخيير أو الإباحة **بعد الطلب**، نحو : (تـــزوج هنداً أو أختها، وجالس العلماء أو الزهاد) .

وللشك أو الإبهام أو التفصيل **بعد الخبر** نحو: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ ﴾، ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ ﴿كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ﴾.

و(**إما**) بكسر الهمزة مثل (أو) بعد الطلب والخبر، نحـــو: (تزوج إما هندا وإما أختها) ، وبقية الأمثلة واضحة .

وقيل: إن العطف إنما هو بالواو، وأن (إِمَّا) حرف تفصيل كالأولى فإنها حرف تفصيل.

و(**بل**) للإضراب غالباً نحو: (قام زيد بل عمرو) .

و(**لكن**) للاستدراك نحو: (مامررت برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ) .

و(**لا**) لنفي الحكم عما بعدها، نحو: (جآء زيدٌ لا عمروٌ).

* * *

باب التوكيد

والتوكيد ضربان: لفظيٌ ، ومعنويٌ .

فاللفظي : إعادة اللفظِ الأولِ بعينه سواءٌ كان :

- اسماً نحو: (جاء زيدٌ زيدٌ) .
- أو فِعْلاً نحو:

[فأين إلى أين النجاة ببغلتي] أتاك أتاك اللاحقونَ، احبسِ احبسِ

- أو حرفا نحو[قوله] :

لا لا أبوحُ بحب بثنة إنها أَخَذَتْ عَلَيَّ مواثقاً وعُهُوداً

- أو جملةً نحو : (ضربتُ زيداً ضَرَبْتُ زيداً) .

والمعنويُّ : وله ألفاظٌ معلومةٌ وهي : (**النفسُ , والعين، وكُلٌ، وجميعٌ وعامةٌ، وَكِلاَ، وَكِلْتَا**).

- ويجب اتصالُها بضميرٍ مطابقٍ للمؤكَّدِ نحو: (جاء الخليفةُ نَفْسُهُ أو عَيْنُهُ)، ولك أن تجمع بينهُما بشرطِ أن تُقَدَّمَ النفس .

● ويجب إفراد النفسِ والعينِ مع المُفْرَد وجمعُهُمَا على (أَفْعَلٍ) مع المثنى والجمعِ تقول:

(جآءَ الزيدانِ أنفسهُمَا أو أعينُهُما ،وجآء الزيدون أنفسُهُم أوأعينُهُم)

● و(**كل وجميع وعامة**) يؤكد بها المفرد والجمع ولا يؤكد بها المثنى، تقول:(جاء الجيش كله أو جميعُهُ أو عامتُهُ؛ وجاءت القبيلةُ كُلُّهُا أو جميعُها أو عامتُها؛ وجاء الرجالُ كلهم أوجميعُهُم أو عامتُهُم، أوجاءت النساءُ كُلُّهُنَّ أوجميعهن أوعامتهن).

● وَ(كِلاَ وكِلْتَا) يؤكد بهما المثنى نحو: (جاء الزيدانِ كَلاَهُمَا، وجاءت الهِنْدَانِ كلتاهما) .

● وإذا أريد تقوية التأكيد فيجوز أن يؤتى بعد (كُلَّه)، بـ(أَجْمَعَ) وبعد (كُلِّهَا) بـ(جَمْعَاءَ) ، وبعد (كُلِّهِمْ) بـ(أجْمعين) ، وبعد(كلِّهِنَّ) بـ(جُمَعَ) ، قال الله تعالى:

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ؛ وتقول:(جاء الجيش كُلُّه أجْمَعُ؛ والقبيلة كلها جمعاءُ؛ والنساءُ كُلُّهُنَّ جُمع) .

وقد يؤكد بـــ(أجْمَعَ وَجَمْعَاءَ وأجمعينَ وجُمَعَ) بـــدون (كُلٍّ) ، نحو: ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

وقد يُؤتَى بَعْدَ (أجمع) بتوابعه وهي (أكتَـــعُ، وأَبْـــصَعُ، وأَبْتَعُ) نحو: (جاء القوم كلهم أجمعون وأكتعون وأبـــصعون وأبتعون) ، وهي بمعنىً واحدٍ ولذلك لا يُعْطَفُ بعضها على بعض لأن الشيءَ الواحِدلايُعْطَفُ على نَفسِه.

والتوكيدُ تابعٌ للمؤكَّدِ في رفْعِهِ ونصبِهِ وخفضِهِ وتعريفِهِ ، ولا يجوزُ توكيد النكرة عند البصريين .

* * *

باب البدل

هو: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .

وإذا أبدل اسمٌ من اسمٍ، أو فعلٌ من فِعْلٍ تبعَهُ في جميع إعرابه.

والبدل على أربعة أقسام :

الأول: بدل الشَّيءِ من الشَّيءِ، ويقال له بدل الكل من الكل نحو: (جاءَ زيدٌ أخوك) ، قال الله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾ وقال الله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ﴾ ؛ في قراءة الجر .

والثاني : بدل البعض من الكلِّ سواءٌ كان ذلك البعض قليلا أو كثيراً نحو: (أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ثلثيه)، ولا بد من اتصاله بضميرٍ يَرْجِعُ للمبدل منه، إما**مذكورٌ** كالأمثلة أو **مقدرٌ** كقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ ﴾ أي منهم .

الثالث : بدل الاشتمال نحو: (أعجبني زيدٌ عِلمُـــهُ)، ولا بد من اتصاله بضمير إما **مذكورٌ** كالمثال أو **مُقَدَّرٌ** كقولـــه تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ﴾ ؛ أي فيه .

والرابع: البدل المُبَاينُ، وهو ثلاثة أقسام :

بدل الغلط، وبدل النسيان، وبدلُ الإضــراب، نحــو (رأيتُ زيداً الفَرَسَ) لأنك إن أَرَدْتَ أن تقــول : (رأيــتَ الفَرَسَ) فَغَلِطتَ فقلت (زيداً) فهذا بَدَلُ الغلط

وإن قُلْتَ : (رأيتُ زَيْداً) ثم لَمَّا نطقت به تذكرت أنك إنما رأيت فَرَساً فأبدلته منه فهذا بدل نسيان .

وإن أردت الإخبارَ أولاً بِأَنَّكَ رأيتَ زيداً ثم بدا لـــك أن تخبر بأنك رأيت الفرس فهذا بدل الإضراب.

ومثالُ الفِعْلِ منَ الفِعْلِ قوله تعـــالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾.

ويجوزُ إِبْدَالُ النكرة من المعرفة نحـــو: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾

باب الأسماء العاملة عمل الفعل

اعلم ان أصل العمل للأفعال ؛ فيعمل عمل الفعل من الأسماء سبعة :

الأول: **المصدرُ** بشَرط : أن يحل محلَّه فِعْلٌ مع **(أن)** أو مع **(ما)** نحو: (يُعجبني َضَرْبُكَ زيداً) ؛ أي أن تَضْرِبَ زَيْداً، ونحو: (يعجبني ضَرْبُكَ زيداً) أي : ما تضربه .

وهو ثلاثة أقسام : مضافٌ، ومنونٌ، ومقرونٌ بِأَلْ .

فإعمالُهُ مُضَافَاً أكثر من إعمال القسمين كالمثالين، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ ؛ وعَمَلُهُ مُنوناً أقيسُ نحو: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾ عَمَلُهُ مقروناً بِأَلْ شاذٌ كقوله:

ضعيف النكايةِ أعداءَهُ. [يَخَالُ الفرارَ يُراخي الأجَلَ]

الثاني: اسم الفاعل كـــ(ضارب ومُكرم) .

فإن كان [مقروناً] بـــ(ألْ) عمل مُطْلَقاً، نحـــو: (هـــذا الضَّارِبُ زيداً أمس أو الآن أو غداً) .

وإن كان مجرداً من (أل) عمل بشرطين :

١) كونه للحال أوالاستقبال .

٢) واعتماده على نفيٍ أو اســـتفهامٍ أو مخـــبرٍ عنـــه أو موصوف نحو: (ما ضارب زيدا عمرا، وأضارب زيد عمراً؟ وزيد ضارب عمراً ، ومررت برجل ضارب عمراً) .

والثالث : أمثلة المبالغة وهي ما كان على وزن (**فعَّالٍ، أو فَعول، أومفعالٍ، أو فعيلٍ، أو فَعِلٍ**).

وهي كاسم الفاعل، فما كان صلة لـــ(أل) عمل مطلقاً نحو: (جاء الضَّرَّابُ زَيداً) ، وإن كان مجردا منـــها عمـــل بالشرطين، نحو:(ما ضَرَّابٌ زيدٌ عمراً) .

الرابع: اسم المفعول، نحو: (مضروبٍ ومكرمٍ) .

ويعمل عمل الفعل المبني للمفعول، وشرط عمله كاســـم الفاعل نحو: (جاء المضروبُ عبدُهُ؛ وزيد مضروبٌ عبـــدُهُ) فعبده نائبٌ عن الفاعل في المثالين .

الخامس: الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحدٍ كـ(حسنٍ، وظريفٍ) ، ولمعمولها ثلاث حالات:

● الرفع على الفاعلية نحو:(مررت برجل حسن وجهُه ،وظريف لفظه).

● والنصب على التشبيه بالمفعول [به] إن كان معرفا، نحو: (مررت برجلٍ حسنٍ الوجهَ، أو حسنٍ وجهه)،

أوعلى التمييز إن كان نكرة نحو: (مررت برجلٍ حسنٍ وجهاً).

● والجرعلى الإضافة نحو: (مررت برجلٍ حَسَنِ الوجهِ) .

ولا يتقدم معمول الصفة عَلَيْهَا؛ ولا بد من اتصاله بضمير الموصوف :

إما **لفظاً** كما في (زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ) .

أو **معنى** نحو:(مررت برجل حَسَنِ الوَجْهِ) .

السادس: اسمُ التفضيل نحو: (أكرَمَ و أفضَلَ)، ولا يَنْصِبُ المفعولَ به اتفاقاً

ولا يرفع الظاهر إلا في (مسألة الكحل)؛ **وضابطها** :

(أن يكون في الكلام نفيٌ وبعده اسمُ جنسٍ موصـــوفٌ باسم التفضيل وبعدَهُ اسمٌ يُفَضَّلُ على نفسه باعتبارين) نحو: (ما رأيتُ رجلاً أحسن في عينه الكُحْلُ منه في عَينِ زَيْدٍ) .

ويعمل في التمييز نحو: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا﴾ .

وفي الجار والمجرور والظرف نحو: (زيد أفضل منك اليوم).

السابع: **اسم الفعل** وهو ثلاثة أنواع :

١) **ماهو بمعنى الأمر** وهو الغالب: كـــ(صَـــهْ بمعـــنى اسكُتْ، ومَهْ بمعنى انكَفِفْ، وآمينَ بمعنى استَجِبْ، وعليـــك زيداً بمعنى الزَمَهْ، ودُونَكَ بمعنى خُذْهُ)

٢) **وماهو بمعنى الماضي** كـــ(هيهاتَ بمعنى بَعُدَ ، وشَتَّانَ بمعنى افْتَرَقَ) .

٣) **وماهو بمعنى المضارع** نحو :(أوَّه بمعنى أتوجَّعُ، وأفٍّ بمعنى أتضَجَّرُ) .

ويعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي هـــو بمعنـــاه، ولا يضافُ ولا يتقدَّمُ معمولُهُ عليه، وما نُونَ منه فَنَكِرَةٌ، وما لم يُنَوَّنْ فَمَعْرِفَةٌ .

باب التنازع في العمل

وحقيقته أن يتقدم عاملان أو أكثر ويتـــأخر معمـــول فأكثر ويكون كل واحد من العوامل المتقدمة يطلب ذلك المتأخر نحو قوله تعالى:

﴿ ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ ؛ وقولك:(ضَرَبَني وأكرمتُ زيداً) ونحو: (اللهم صَلِّ وسَلِّم وبارك على محمد) .

ولا خلاف في جواز إعمال أي العاملين مـــن العوامـــل شئت وإنما الخلاف في الأوْلَى فاختار البصريون إعمالَ الثاني **لِقُرْبِهِ**، واختار الكوفيون إعمال الأول **لِسَبْقِهِ** .

فإن أعملت الأول أعملت الثاني في ضمير ذلك الاســـم المتنازَع فيه فتقول :

(قام وقَعَدَا أخواك؛ وضربني وأكرمته زيـــد؛ وضـــربني وأكرمتُهما أخَوَاك؛ ومر بي مررتُ بِهِمَا أخواك ، اللهم صل وسلم عليه وبارك عليه على محمد) .

وإن أعملت الثاني فإن احتاج الأَّولُ إلى مرفوع أضْمَرْتَهُ؛ تقول : (قاما وقَعَدَ أخواك)، وإن احتاج إلى منـــصوبٍ أو مجرورٍ حذفْتَهَ كالآية وكقولك: (ضربتُ وضربني أخـــواك، ومررت ومَرَّ بي أخواك) .

* * *

باب التعجب

له صيغتان:

إحداهما : (**ما أفْعَلَ زيداً**) نحو: (ما أحْسَنَ زيداً، وما أفْضَلَهُ، وما أعْلَمَهُ) فـ(ما) مبتدأ بمعنى شيءٌ عظيم؛ و(أفعَلَ) فعلٌ ماضٍ وفاعله ضميرٌ مستترٌ[فيه] وُجُوباً يعود إلى (ما) والاسم المنصوبُ المتعجَّبُ منه مفعول به، الجملة خَبَرُ(ما)

والصيغة الثانية : (**أفعِلْ بِزَيْدٍ**) نحو:(أحسِن بزيدٍ ، وأكرم به)، فـ(أفعل) فعلٌ لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب وليس فيه ضميرٌ، و(بزيدٍ) فاعله .

وأصل قولك (أحسِن بزيدٍ) (أحْسَنَ زيدٌ) أي صار ذا حُسن، نحو: (أوْرَقَ الشَّجَرُ) ثم غيرت صيغته إلى صيغة الأمر فقبح إسنادها إلى الظاهِرِ فزيدَت الباءُ في الفاعل.

باب العدد

اعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يجري على القياس:

فَيُذَّكَرُمع المذكر ويؤنث مع المؤنــــث وهـــو (**الواحــــد والاثنان**).

وماكان على صيغة فَاعِلٍ تقول في المذكر: (**واحد واثنان وثان وثالثٌ إلى عاشرٍ**) وفي المؤنث (**واحدة واثنتان أوثنتان وثانيةٌ وثالثة إلى عاشرةٍ**) وكذا إذا رُكِّبَتْ مع العـــشرة أو غيرها إلا أنك تأتي بـــ(**أحد وإحدى وحـــادي وحاديـــة**) فتقول :

في المذكر (**أحدَ عشَر، واثنا عشَر، وحــادي عـــشر، وثاني عشر، وثالث عشر، إلى تاسع عشر**) .

وفي المؤنث: (**إحدى عَشْرَةَ ، واثنتا عـــشرة، وحاديـــة عَشْرَةَ، وثانية عشرة، وثالثة عشرة، إلى تاسِعَةَ عشرة**) .

وتقول : (**أحدٌ وعشرون، واثنان وعشرون، والحـــادي والعشرون والثاني والعشرون، إلى التاســـع والتـــسعين، وإحـــدى وعـــشرون، واثنتـــان وعـــشرون، والحاديـــةُ والعشرون، والثانية والعشرون، إلى التاسعة والتسعين**) .

والثاني: ما يجري على عكس القياس :

فيؤنث مع المذكر، ويذكر مع المؤنث وهـــو: (**الثلاثـــة والتسعة وما بينهما**)

سواءٌ أُفْرِدَت نحو: (ثلاثةُ رِجال، وثلاث نسوة) وقولـــه تعالى: ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ .

أورُكِّبَتْ مع العشرة نحو (**ثلاثة عشر، وأربعَةَ عشر، إلى تسعة عشررجلاً ، وثلاثَ عَشْرَةَ ،وأربع عشرة إلى تِـــسْعَ عشرَةَ امرأةً**).

أورُكِّبَتْ مع العشرين وما بعده نحو:(ثلاثةٌ وعـــشرون [رَجُلاً] إلى تسعةٍ وتسعينَ ،وثلاثٌ وعشرون [أَمَةً] إلى تسع وتسعين) .

الثالث: ما له حالتان:

وهو العشرة، إن رُكِّبَتْ جرَت على القياس نحو: (**أحـــد عشر رَجُلاً ، واثنا عشر، وثلاثة عشر إلى تسعة عـــشر، وإحدى عَشْرَةَ ،واثنتا عشرة ، وثلاث عَـــشْرَةُ إلى تِـــسْعَ عشرة**).

وإن أفردت جرت على خلاف القياس نحـــو: (**عَـــشَرَةُ رجالٍ ، وعَشْرُ نسوةٍ**)

* * *

باب الوقف

- يُوقف على الْمُنَوَّنِ المرفوعِ والمجرور بحـــذف الحركـــة والتنوين نحو: (جاءَ زيدْ، ومررتُ بزيدْ) .

وعلى المنون المنصوب بإبدال التنوين ألفاً نحو: (رأيت زيدا).

وكذلك تبدل نون (إذاً) ألفا في الوقف.

وكذلك نون التوكيد الخفيفة نحو: ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ ، ويُكتبن كذلك، و﴿ رَحْمَةً ﴾ بالهاء

- ويوقف على المنقوص المنون في الرفع والجر بحذف يائه نحو: (جاءِ قاضٍ ، ومررتُ بقاضٍ)، ويجوز إثباتُها.

ويوقف في النصب بِإِبْدَالِ التنوين ألفاً نحو:(رأيت قاضياً) .

وإن كان غير منون فالأفصح في الرفع والجر الوقف عليه بإثبات الياءِ نحو: (جاءِ القاضي، و مررتُ بالقاضي) ويجوز حذفها ، وإن كان منصوبا فالإثبات لاغير .

● وإذا وُقِفَ على ما فيه تاء التأنيث فإن كانت **ســاكنةً** لم تُغَيَّرْ نحو: (قَامَت)

وإن كانت **متحركة** فإن كانت في جمع نحو: (المسلمات) فالأفصح الوقف بالتاء وبعضهم يَقِفُ بالهاء .

وإن كانت **في مفرد** فالأفصحُ الوقف بالهاء نحو : (رحمه وشجره) وبعضهم يقف بالتاء وقد قرأ به بعضُ الـــسبعة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

فهرس المحتويات

* * *